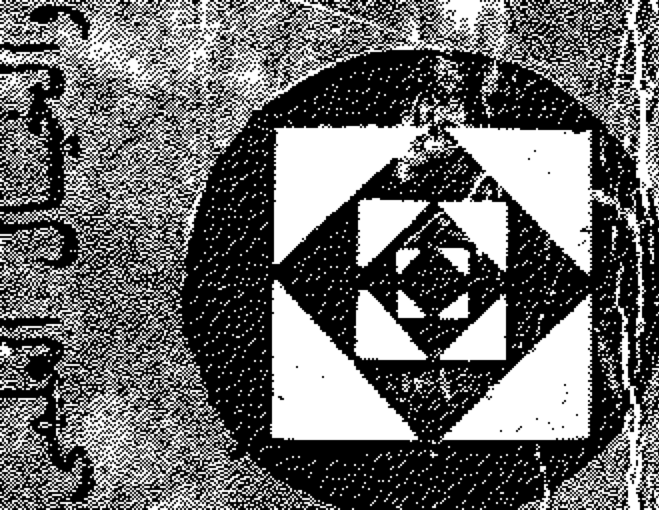


الخيال العلمي

كوكب المتوحشين

مغامرات في الفضاء

١١





١١

كوكب المتوحشين

بقلم: مجدى صابر

رسوم: خالد عبد العاطى



الناشر : ١١١٩ شارع كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

مباراة شطرنج .. مع رجل آلى !

فى ذلك السديم اللانهائى من الكواكب والنجوم والمجرات يقع كوكب « ديمكس » ..

مئات الملايين من السنين الضوئية تفصلنا عنه .. حيث يدور هو ومجموعة متناثرة من الكويكبات الصغيرة حول النجم الهائل « تيجارا » والذى يمثل الشمس لتلك الكويكبات التى تعد بالآلاف.

وفيما مضى كان كوكب ديمكس والكويكبات المتناثرة حوله عبارة عن كوكب واحد .. كان يسمى الكوكب العظيم، اصطدم به أحد النيازك فانفجر فى الفضاء .. وكان الجزء الذى تكون منه كوكب ديمكس فيما بعد هو أقلها أضرارًا من الانفجار الكبير ..

وشرع على الفور من تبقى على قيد الحياة من الانفجار فى تعمير الكوكب الصغير، وقطعوا بذلك شوطًا لا بأس به .. وشاركت الروبوتات الآلية فى صنع الحياة على الكوكب الصغير .. وتطورت مع مضى الوقت وزادت درجة ذكائها (الصناعى) عن ستين درجة ذكاء .. فتم اعتبار تلك الأجيال الحديثة من الروبوتات فى حكم المواطنين ممن لهم نفس الحقوق لأى مواطن عادى فوق الكوكب.

ويحكم الكوكب حاكم منتخب تزيد درجة ذكائه على ثمانين درجة .. ويرشحه « مجلس الأوصياء »، وهو بمثابة مجلس إدارة الكوكب، ومكون من عشرة أشخاص مهمتهم سن وتشريع القوانين ومراقبة تصرفات الحاكم.

وكان آخر من حكم كوكب ديمكس هو الحاكم « اينشو » الذى استمر فى الحكم عشر سنوات كاملة وقدم خدمات جليلة للكوكب.

وكان للحاكم « اينشو » ابنة فائقة الجمال والذكاء هى الأميرة « لينا » .. وكانت تعنى بالنواحى الإنسانية والاجتماعية

بالكوكب، وإليها يرجع الفضل العظيم فى إنشاء العديد من المدارس والمستشفيات ودور المسنين، فأحبها سكان الكوكب حبًّا جمًّا.

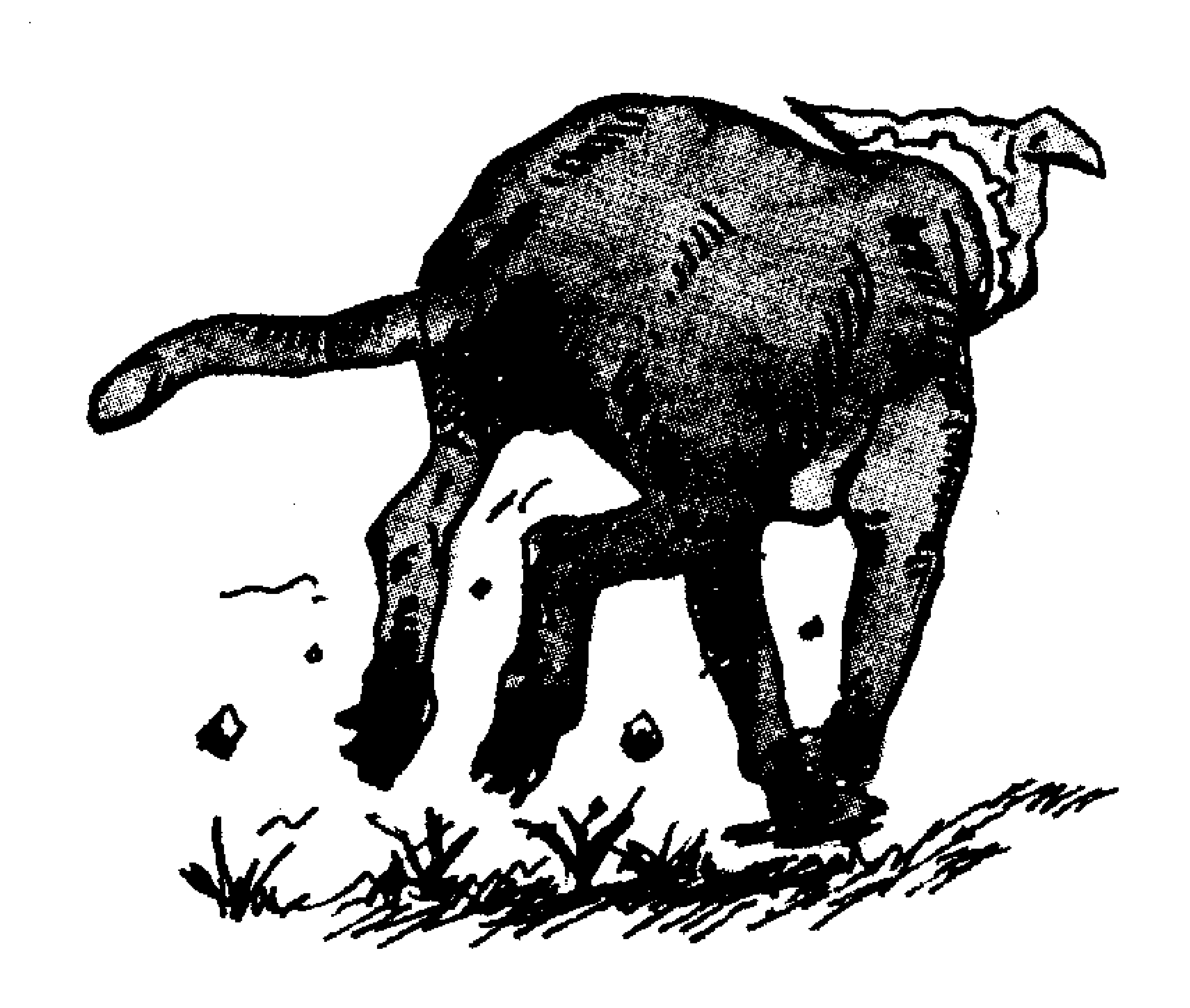
أما ثالث أفراد الأسرة فكان الابن الأصغر « ماجو » ذى الأربعة عشر عاما، والذى كان متوقد الذكاء لدرجة أهلته لدخول مدرسة العباقرة فى الكوكب.

وأخيرًا كان هناك الروبوت « زيكو » .. وهو روبوت صغير على شكل أسطوانة قصيرة مستديرة لها نصف رأس بلورية كروية تومض فيها لمبتان حمراوتان بمثابة العينين، كما تؤديان مهام أخرى عديدة، منها ذاكرة ألكترونية تحتفظ بعشرة ملايين معلومة، وجهاز عمليات حسابية، ووحدة للإحساس والشعور .. وهو شىء غريب بالنسبة لروبوت آلى أن يحس ويشعر، ولكن هذه الإضافة المتطورة جاءت بعد حصول الروبوتات ذات الستين درجة « دوم » على حق المواطنة .. وكان الاعتراض الوحيد من بعض سكان الكوكب هو أن هذه

الروبوتات لا تحس ولا تشعر فكيف يصبحون مواطنين .. وكان حل ذلك الجدل متمثلا فى اختراع وحدة ألكترونية تقوم بترجمة النبضات الكهربية والألكترونية داخل الدماغ الألكترونى إلى مشاعر مختلفة، منها الحب والكره والغضب والإعجاب والشجاعة، وكل هذه تدل عليها لمبات ملونة صغيرة، وضعت فى جبهة الروبوتات، فكانت تضىء بلون مختلف حسب المشاعر التى يقتضيها الموقف ..

وكان الروبوت « زيكو » الرفيق الدائم لابن الحاكم العظيم « ماجو » .. فكانا لا يفترقان إلا وقت الدراسة .. لأن الربوت ليس بحاجة ليدرس شيئًا .. فقط يكفيه إدراج ما يشاء من معلومات فى ذاكرته الألكترونية ليحتفظ بها إلى الأبد. كما كان الربوت « زيكو » مجهزًا ببعض الأسلحة الخاصة الطريفة مما يلعب بها الأطفال فوق الكوكب مثل حلقات الشعاع المعدنى، وهى حلقات من الشعاع تصدر من عينى الربوت، فتتحول إلى ما يشبه المعدن من القوة والصلابة.

ومع هؤلاء الأبطال .. وفوق هذا الكوكب .. كوكب « ديمكس » .. وفى الفضاء البعيد اللامتناهى .. تدور قصتنا !



أحلام رجل آلى

كان النجم الساخن « تيجارا »، يكاد ينحدر فى الأفق لكوكب « ديمكس » الصغير .. وكانت دورة الكوكب حول النجم تستغرق ستة عشر ساعة إلا قليلا. وكان دوران الكوكب حول النجم يستغرق عامًا نجميًا .. وهو ما يساوى ثمانية أشهر بالحساب الأرضى، بسبب قرب الكوكب من مدار النجم وسرعته العالية التى تمكنه من ألا ينجذب كلية للنجم .. وفى نفس الوقت لا يضيع فى الفضاء البعيد ..

وفى إحدى الحدائق الواسعة المزروعة بأشجار الورد والفواكه، والتى يضمها قصر الحاكم العظيم « اينشو » .. المبنى على شكل قباب، تعلو مداخل واسعة وأبراج مزخرفة منمقة .. وهو الأسلوب المعمارى السائد فى كل أنحاء الكوكب الصغير، الذى استوحى مصمموه أشكال منازلهم ومبانيهم من قصص « ألف

ليلة وليلة».. التى كانت تعتبر إحدى قصص التراث الكونى، التى تحتفظ بها مكتبة التراث بالكوكب، والتى تشتمل على مليون قصة للتراث من كل كواكب الكون المسكونة بمخلوقات عاقلة..

وكان سكان الكوكب « ديمكس » .. يميلون كثيرًا لسكان كوكب الأرض البعيد البعيد، بسبب تشابه شكليهما بدرجة غير عادية، حتى كأنهم من سكان الأرض .. فاستوحوا أشكال منازلهم وملابسهم وغيرها من أساليب حياتهم.

جلس « ماجو » هادئًا مفكرًا أمام لوحة لعبة الذكاء .. وهى لعبة تشبه الشطرنج الأرضى، وإن كانت تعتمد على التوقع والاستنتاج لعشرين خطوة قادمة، مع وضع كافة المتغيرات فى الاعتبار .. وتحتوى على مائة وخمسة وعشرين خانة .. تمثل قطعها النجوم والكواكب والسفن الفضائية والروبوتات الآلية.

وفى الجهة المقابلة، وقف الربوت « زيكو » منافسه فى اللعب .. والذى لم يكن بحاجة لمقعد ليجلس .. كان الدور يقترب من نهايته، وقد تأهب « النجم القطبى » لالتهام كوكب « أورانوس » على لوحة اللعب .. وكان الموقف فى صالح « ماجو » بلا شك، بدليل لمبة التوتر الصفراء التى أضاءت فى جبهة الروبوت القصير الأسطوانى الشكل .. ولم يكن هناك فائدة من المقاومة .. أدرك الروبوت ذلك بعد مباراة استمرت ثلاث ساعات، فأضاءت اللمبة الأرجوانية فى جبهته دلالة على التسليم .. وابتسم ماجو وقال : ها قد فزت عليك مرة أخرى يا زيكو.

دار النصف الأعلى للروبوت دورات حادة .. وهى علامة كان يستخدمها الروبوت للدلالة على الغيظ، بدلا من إضاءة اللمبة البنفسجية وقال : إنك تستخدم عوامل أخرى تساعدك على الفوز يا ماجو .. إننا متساويان فى درجة الذكاء، ولكنك تهزمنى فى كل مرة.

أشار **ماجو** إلى عقله وقال (باسما) : إننى أستخدم هذا.

هتف **زيكو** محتجًا وهو يشير إلى مكان الدوائر الألكترونية فى دماغه قائلا : إن لى مثل مالك .. ولكننى لا أستطيع هزيمتك.

ماجو : لا يا زيكو هناك فارق كبير بين عقلينا .. عندما احتسبوا درجة ذكائك .. وضعوا فى الاعتبار قدرتك الحسابية ومخزونك من المعلومات، وهو ما رفع درجة الذكاء بالنسبة لك .. أما ذكاؤنا نحن أبناء « ديمكس » فتتدخل فيه عوامل كثيرة، منها التوقع وتغير طريقة التفكير بسرعة، ومواجهة كافة الاحتمالات، وحضارة مئات الآلاف من السنين وهو ما ينقصكم ..

هتف **زيكو** (متضايقًا) : ولماذا لم يخترعوا لنا مثل هذه الأشياء.

ابتسم **ماجو** » وقال : لا تتعجل .. قد يخترعونها يومًا ما.

تألقت عينا زيكو وأضاءت بشدة وهو يقول : وهل سيعطينا هذا الاختراع الحق فى أن يكون حاكم الكوكب واحدا منا ؟.

بانت الدهشة على وجه ماجو وهتف : ماذا تقول يا زيكو .. هل وصلت أحلامكم إلى هذا الحد .. ألا يكفيكم أن صرتم مواطنين لهم نفس الحقوق ؟.

لمعت لمبة الطموح الزرقاء فى جبهة زيكو وقال : وما المانع فى ذلك .. إن منحنا حق المواطنة هو بداية طريق الارتقاء لجنسنا الآلى وصولاً إلى الكمال.

قال ماجو : إن الكمال لله وحده .. وأخشى أن يأتى يوم نصبح فيه مواطنين من الدرجة الثانية وتسود الروبوتات على كوكبنا.

زيكو : ربما .. كل شيء ممكن .. ولكن لا تقلق يا ماجو، فسوف أجعلك وقتها تابعى الخاص، وبذلك نتبادل أماكننا وأوضاعنا.

ابتسم **ماجو** وانفتحت طاقة صغيرة فى رأس الروبوت الآلية .. وانطبقت ثلاث أو أربع مرات .. دلالة على الضحك والسرور، وهو تطور جديد أضافته الروبوتات لمشاعرها بدلا من اللمبات المضيئة فى الجبهة .. فقد كانت الروبوتات تحب إدخال تعديلات مستمرة عليها.

قال **ماجو** وهو يعيد قطع لعبة الذكاء إلى مكانها : لنلعب دورًا آخر يا زيكو.

هتف **زيكو** بصوت أجش كان يستخدمه للدلالة على السأم وقال : لقد مللت هذه اللعبة يا ماجو .. لن ألعبها مرة أخرى.

تساءل **ماجو** : وماذا سنلعب إذن ؟ ..

زيكو : لنفعل أى شىء آخر ..

ابتسم **ماجو** وقال : لا تطلب منى الذهاب إلى المعامل للتسلية .. فإن دراستى انتهت منذ أيام قليلة، وليس عندى استعداد لدخول المعامل مرة أخرى قبل شهرين على الأقل.

رد زيكو : لا لن نذهب إلى المعامل العامة .. فقد بدأوا يحصلون رسومًا على دخولها بعد أن زاد الإقبال عليها .. ما رأيك أن نلهو قليلاً ؟.

اندهش ماجو وقال : نلهو !! وكيف سنلهو، هل نسيت أننى تعديت سن اللهو ؟، إننى فى الرابعة عشر يا زيكو.

لمعت لمبة زيكو القرمزية دلالة على التذكر وقال : لا لم أنس يا ماجو .. ولكن ألا تريد أن تلهو وتستعيد أيام طفولتك .. إنها فرصة ممتازة.

ابتسم ماجو وقال : لقد ذكرتنى بأيام طفولتى .. هل تتذكر أول لعبة لعبناها ؟

زيكو : نعم أتذكرها .. إنها لعبة البساط السحرى الذى قرأت مرة قصته فى إحدى كتب التراث الموجودة على كوكب الأرض فى مكتبة مدرستك الابتدائية، وهو كتاب « ألف ليلة

وليلة » كما تقول ذاكرتى .. وقمنا بصنعه واللهو به .. كان عمرك وقتها سبع سنوات على ما أذكر.

ماجو : هذا صحيح .. إننى أذكر تمامًا ..

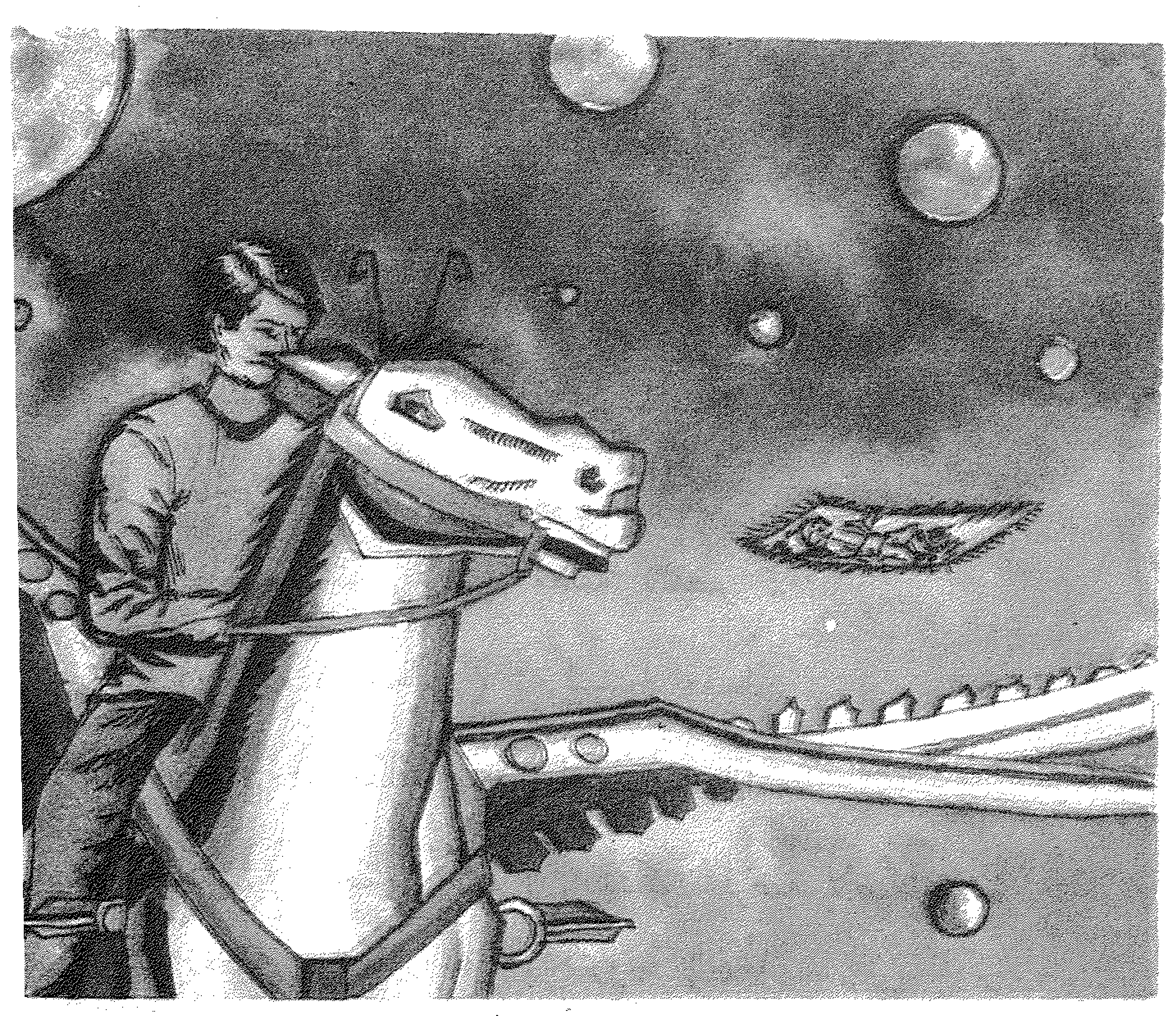
زيكو : والحصان الطائر ذى الأجنحة .. كان ممتعًا عندما امتطيناه أول مرة للتجربة فى سماء الكوكب بعد أن قضينا ثلاثة أيام كاملة نصنعه .. هيا هيا نلهو بهما قليلا ..

هتف ماجو معترضًا : ماذا تقول يا زيكو .. إنهما مهملان وملقيان منذ سنوات فى غرفة مغلقة بالقصر ..

هتف زيكو : (بحماس) : لنستخرجهما.

قال ماجو : معترضًا : ولكن لعلهما فسدا.

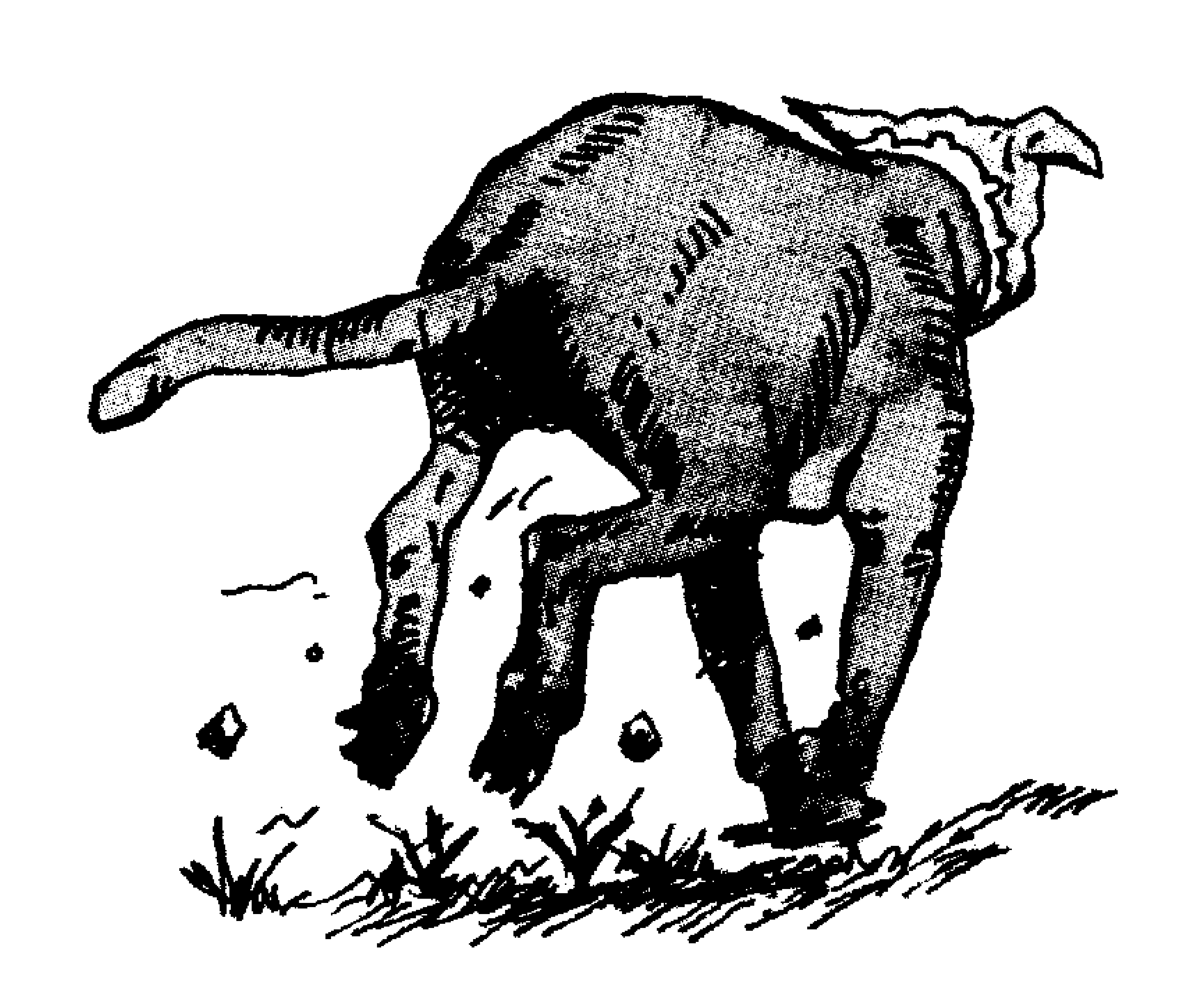
• قال زيكو : (وبحماس أشد) : ستكون فرصة لإصلاحهما وإضافة مزيد من التطورات الألكترونية إليهما .. إننى أذكر أن قدراتهما كانت محدودة وقت أن تعاوننا فى صنعهما .. ما رأيك لو أضفنا إليهما قدرات جديدة كأن نقوى طاقتهما



أخذ « زيكو » و « ماجو » من الاقتراب من الكويكبات الصغيرة

الحركية ليستطيعا السفر إلى بعض الكويكبات المجاورة بدلا من استخدامنا سيارتنا الفضائية الصغيرة.

ابتسم **ماجو** قائلا : إنك تثير حماسى يا زيكو .. سيبدو ذلك شيئًا ممتعًا.



رحلة .. فوق الحصان الطيار

تقدم زيكو خطوة للأمام بساقيه القصيرتين وقال : إذن ماذا تنتظر يا ماجو .. هيا بنا.

وسار باتجاه القصر .. فتبعه ماجو وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رقيقة عندما تذكر أيام طفولته، وهو يلهو بالبساط السحرى والحصان الطائر فوق سماء « ديمكس » .. واندهش أطفال الكوكب من الاختراع الجديد، ثم مالبث كل طفل أن صار لديه البساط السحرى والحصان الطائر، وإن كان تسجيل الاختراع قد تم باسم « ماجو » و « زيكو » كأول من صنعاهما وجرباهما بنجاح .. وقد كان ذلك شرفًا كبيرًا لهما .. ورفع من درجة ذكائهما فى ذلك الوقت درجتين.

استقر ماجو أمام الحصان الكبير، الذى تكسرت أجنحته من الإهمال فى غرفة المهملات بالقصر، فأزاح مايعلوه من

أشياء مهملة .. واستدار إلى زيكو قائلا : إنه بحاجة إلى بعض الإصلاحات .. وكان البساط السحرى ملقى بإهمال فى الركن الآخر للغرفة .. وقد علا الصدأ محركاته النفاثة الصغيرة الموجودة فى الخلف .. فتأملها زيكو وقال : إن هذا المحرك بحاجة إلى إصلاح .. سأقوم بتغييره واضعًا بدلا منه محركًا أقوى ..

ماجو : هذا هو رأيى .. سأفعل نفس الشىء بالحصان الطائر أيضًا.

قال **الروبوت** (وعيناه تلمعان بشدة) : سوف تكون جولتنا ممتعة بين الكويكبات الصغيرة. وانفتحت الطاقة الصغيرة فى قمة رأسه الزجاجية النصف كروية وانطبقت خمس أو ست مرات .. وهو ما يعنى أن الروبوت كان يقهقه بصوت عالٍ من فرط إعجابه بالفكرة !

استغرق إصلاح الحصان الطائر النفاث والبساط السحرى يوما كاملا من أيام كوكب « ديمكس » القصيرة .. وكان

الاثنان جاهزين للتجربة بعد الإضافات التى أضافها ماجو وزيكو للحصان والبساط، بحيث صار فى إمكانهما الصعود والهبوط عموديًا .. والانطلاق بسرعة تصل إلى ثلثمائة كيلومتر فى الساعة، وإضافة وسائل اتصال واستقبال لاسلكية بين اللعبتين مهما بعدت المسافة بينهما ..

نظر ماجو بإعجاب إلى الحصان الطائر الذى أعاد طلاءه وأدار رأسه فى رضى .. وفعل زيكو نفس الشىء لبساطه الطائر الذى أضاف له وسادة من الحرير لتكتمل متعة التنزه به .. وحمل الاثنان لعبتيهما إلى حديقة القصر فى بقعة خالية من المزروعات والأشجار .. وظهر الحماس على الروبوت وهو يقول : ما رأيك يا ماجو فى تجربتها الآن ؟.

ماجو : لماذا لا ننتظر حتى الصباح يا زيكو .. سنطير فى النور على الأقل.

رد زيكو (بحماس أشد) دلت عليه لمبته الخضراء فى جبهته : لا .. لا .. لا يمكننى الانتظار .. أريد أن أطير فى

الهواء حالاً .. وقفز فوق السجادة وهتف فيها : طيرى أيتها السجادة السحرية.

وفى الحال، ارتفعت السجادة السحرية نحو السماء .. تمامًا كما تحكى قصص « ألف ليلة وليلة »، المودعة فى مكتبة التراث الكونى. ولكن، لم يكن بالأمر سحر .. بل كان مجرد تقدم تكنولجى، فقد أوصل الروبوت زيكو بجهاز التشغيل فى السجادة وحدة استقبال صوتية ألكترونية، تبدأ فى تشغيل محركات السجادة النفاثة عندما يقول : طيرى أيتها السجادة السحرية .. وهكذا اشتغلت المحركات النفاثة فى السجادة وارتفعت فى لمح البصر لأعلى ..

وتبعه **ماجو**، فامتطى جواده وضربه ضربة خفيفة بساقيه فى جنبه وهو يهتف : طرأيها الحصان الطائر .. وفى الحال طار الحصان نحو السماء .. كما تحكى قصص « ألف ليلة وليلة » .. ولم يكن بالأمر سحر هذه المرة فالسر يكمن فى أجهزة التشغيل النفاثة المودعة فى جانبى الحصان .. والتى تتحرك بضغط ساقى

ماجو عليها .. وارتفع زيكو وارتفع خلفه ماجو .. وكانت شراشيب البساط السحرى ترفرف فى الهواء، وهى تشق كبد السماء، وكذلك كان جناحا الحصان الطائر يتحركان كما لو كان يستخدمهما فى الطيران ..

وهتف زيكو : ما أمتع ذلك .. وتمدد فوق السجادة وأسند رأسه إلى الوسادة الحريرية، التى جهزها من قبل وهتف مخاطبًا ماجو الذى يطير على يساره : أريد أن أغمض عينى وأحلم أحلامًا سعيدة.

ابتسم ماجو، فالروبوتات لا تحلم .. وهو الشىء الذى لم يستطع أحد إضافته بعد، غير أن زيكو كان قد زود ذاكرته ببعض الأفلام الألكترونية القصيرة التى تمثل مناظر طبيعية جميلة يتم تشغيلها تلقائيًا عندما يغلق الروبوت عينيه فيبدو كأنه يحلم !!.

ومن أسفل ظهرت منازل ومصانع وشوارع الكوكب صغيرة .. وهناك فى الأسفل بانت بعض السيارات الطائرة،

وهى تروح وتغدو فى مسارات تراقبها أجهزة مراقبة ألكترونية .. تدور حول الكوكب لترصد مسار السيارات، بحيث أن أى انحراف عن المسار يتم رصده .. وتسحب رخصة القيادة من صاحب السيارة المخالفة لتعريضها باقى السيارات للخطر .. بتجاوز خطوط مسارها الهوائية المخصصة لها ..

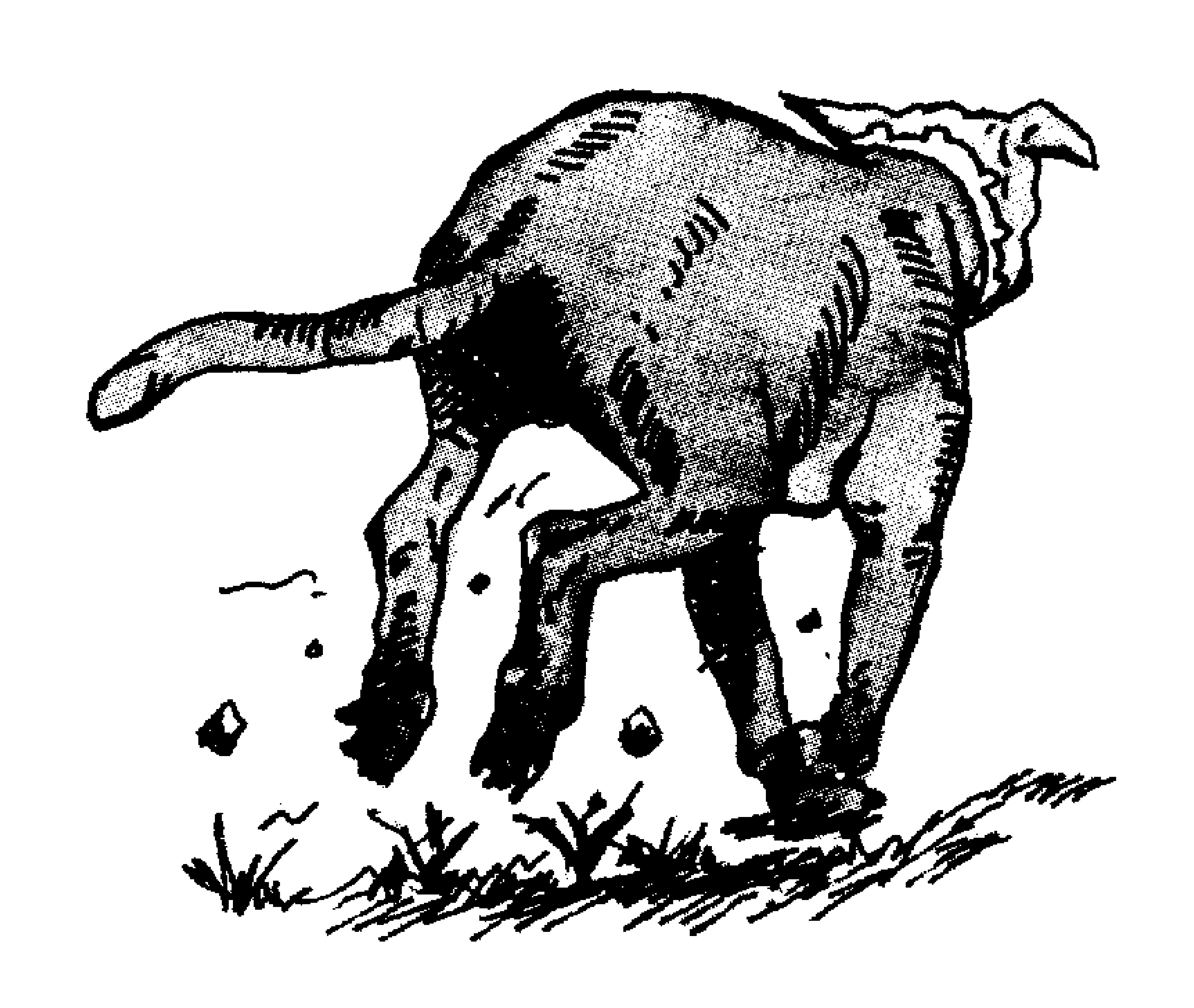
وكان الاثنان زيكو وماجو قد ارتفعا ارتفاعًا كبيرًا .. وبدا سطح الكوكب بلا معالم من أسفل، فهتف ماجو بقلق : زيكو .. لقد تجاوزنا الارتفاع المسموع به.

رد **زيكو** : لا تهتم .. عندما سيحاولون سحب قيادتنا لن يتمكنوا، لأننا لا نملكها أصلاً !

هتف **ماجو** بقلق : لا يازيكو .. أنا لا أحب مخالفة قوانين الكوكب .. لقد تجاوزنا الارتفاع المسموح به لأجهزة اللهو .. سوف يعلم والدى بالأمر ويعاقبنى.

رد **زيكو** » وهو يسترخى فوق السجادة الوثيرة : لا تقلق .. سوف أقنعه ألا يفعل .. فأنت تعلم أننى مغرم بالجدل معه .. لا تضيع منا فرصة الاستمتاع بهذه النزهة الجميلة.

وصمت زيكو وأغمض عينيه المتمثلتين فى اللمبتين الحمراوتين المضيئتين اللتين انطفأتا وظهر عليه الاستمتاع على حين ظهر القلق على وجه ماجو .. ومن أسفل كان كوكب « ديمكس » قد تحول إلى كرة صغيرة تدور حول نفسها فى سرعة، وقد ظهرت بلون أرجوانى كانت تكتسبه من ضوء بعض النجوم البعيدة ..



طيران .. فى الممنوع

ومن بعيد اقتربت بعض الكويكبات الصغيرة منهما .. وراحت تكبر وتكبر كلما اقتربوا منها. كانت أغلب تلك الكويكبات الصغيرة الناجمة من انفجار الكوكب العظيم، تسير فى مدارات بيضاوية .. ولها أشكال عجيبة مربعة أو مستطيلة، وكثيرًا ما تصطدم ببعضها عندما تقترب من بعضها، فتلتصق فى كتل أو تتفتت إلى أحجام أصغر حسب قوة اصطدامها .. وكان اقترابهما - زيكو وماجو - من تلك الكويكبات الشاردة يمثل خطرًا لا شك فيه، كما أنه يمثل انتهاكًا صريحًا لقوانين الطيران لكوكب « ديمكس » .. التى كانت تحرم مغادرة الكوكب وتجاوز خطوط الطيران فوقه إلا بإذن سابق، ولجهة محددة يوافق عليها مجلس أمن الكوكب ..

وكان ماجو يدرك كل تلك الحقائق ويخشى العودة .. أما زيكو فلم يكن ذلك الأمر يقلقه .. فإن أقصى

عقـــاب سيفرض عليه هو البقاء بدون شحن بطاريته لمدة أسبوع !

هتف ماجو : زيكو .. سأعود حالاً.

هتف زيكو : لماذا أنت قلق يا ماجو .. لقد كسرنا القانون فعلاً، وسوف نعاقب سويًا .. فلماذا لا ننتهز الفرصة لاكتشاف بعض الكويكبات الصغيرة والهبوط عليها ؟.

قال ماجو (بحدة) : ماذا تقول .. إن ذلك ضد كل قوانين كوكبنا، التى تمنع وتحرم الهبوط فوق أى من الكويكبات الصغيرة، لأن بعضها مشع وخطر جدًا.

رد زيكو (بثقة وهو جالس فوق بساطه السحرى) : لا .. لا تقلق .. لقد درسنا تلك الكويكبات بعناية .. وهناك شريط ألكترونى ممغنط فى ذاكرتى يحوى كل المعلومات الضرورية .. سوف أنتقى إحدى هذه الكويكبات غير المشعة لنهبط عليه .. وسوف يكون ذلك ممتعًا جدًا.

قال **ماجو** (بقلق شديد) : إننى أخشى عاقبة ذلك يا زيكو .. فهناك فتاة تائهة فى الفضاء منذ أيام قليلة بعد أن انحرفت بمسار سيارتها الفضائية .. ولم يتم العثور عليها، وأخشى أن نواجه نفس المصير.

رد **زيكو** (بحماس) : لا، لا تقلق .. لن نتوه فى الفضاء، لأننا لن نبتعد كثيرًا سوف نعود قبل أن يكتشفوا غيابنا.

صمت ماجو فى قلق وهو يفكر .. لابد أن مراصد الخروج فوق « ديمكس » رصدت خروجه مع زيكو فوق آلتيهما الطائرتين .. ولابد أن هناك تقريرًا بذلك وصل إلى والده .. سوف يعاقبه عند عودته بلا شك، حتى لو عاد فى هذه اللحظة ورفض إطاعة زيكو فى الهبوط فوق الكويكبات ..

وكانت لديه رغبة قديمة فى أن يكتشف أحد الكويكبات التى لم تطأها قدم منذ انفجار الكوكب العظيم .. كان الأمر مثيرًا للفضول بشدة، ولذلك صمت وقد بدأت الفكرة تروقه ..

تطلع الروبوت زيكو للأفق المظلم أمامه مفكرًا .. ثم التفت لماجو وصاح به : ماجو .. ألا يمكننا أن نذهب إلى كوكب الأرض .. لقد قرأت فى المكتبة الكونية أنه كوكب عجيب مدهش وبه روبوتات قريبة الشبه منى.

رد **ماجو** (من فوق حصانه الطائر) : هذا مستحيل .. إن كوكب الأرض يبعد عنا أكثر من عشرة آلاف مليون كيلومتر، وإذا كنا سنطير بتلك السرعة فنحن نحتاج إلى مليون ونصف سنة لنصل إليه.

أدار **الروبوت** رأسه بضيق قائلاً : هذا مؤسف جدًّا ..

ماجو : لماذا ؟

زيكو : لقد قرأت أن الروبوتات فوق الأرض تُعامل معاملة الآلات التى لاحس لها ولا عقل .. لقد كنت أنوى أن أجعلها تقوم بثورة على هذا الوضع المجحف .. إن الروبوتات فى أى

زمان ومكان يجب أن تأخذ حقها فى الحياة وتتساوى فى الحقوق ..

إن الروبوتات تقوم بقدر كبير من الأعمال أكثر مما يقوم به أى مخلوق، وعلى هذا فيجب أن تحصل على قدر أكبر من الحقوق ..

وصمت لحظة وأدار رأسه نحو ماجو ثم قال مفكرًا : إننى أفكر فى ترشيح نفسى كحاكم لكوكبنا بعد اعتزال والدك.

هتف **ماجو** (بدهشة) : ماذا تقول ؟.

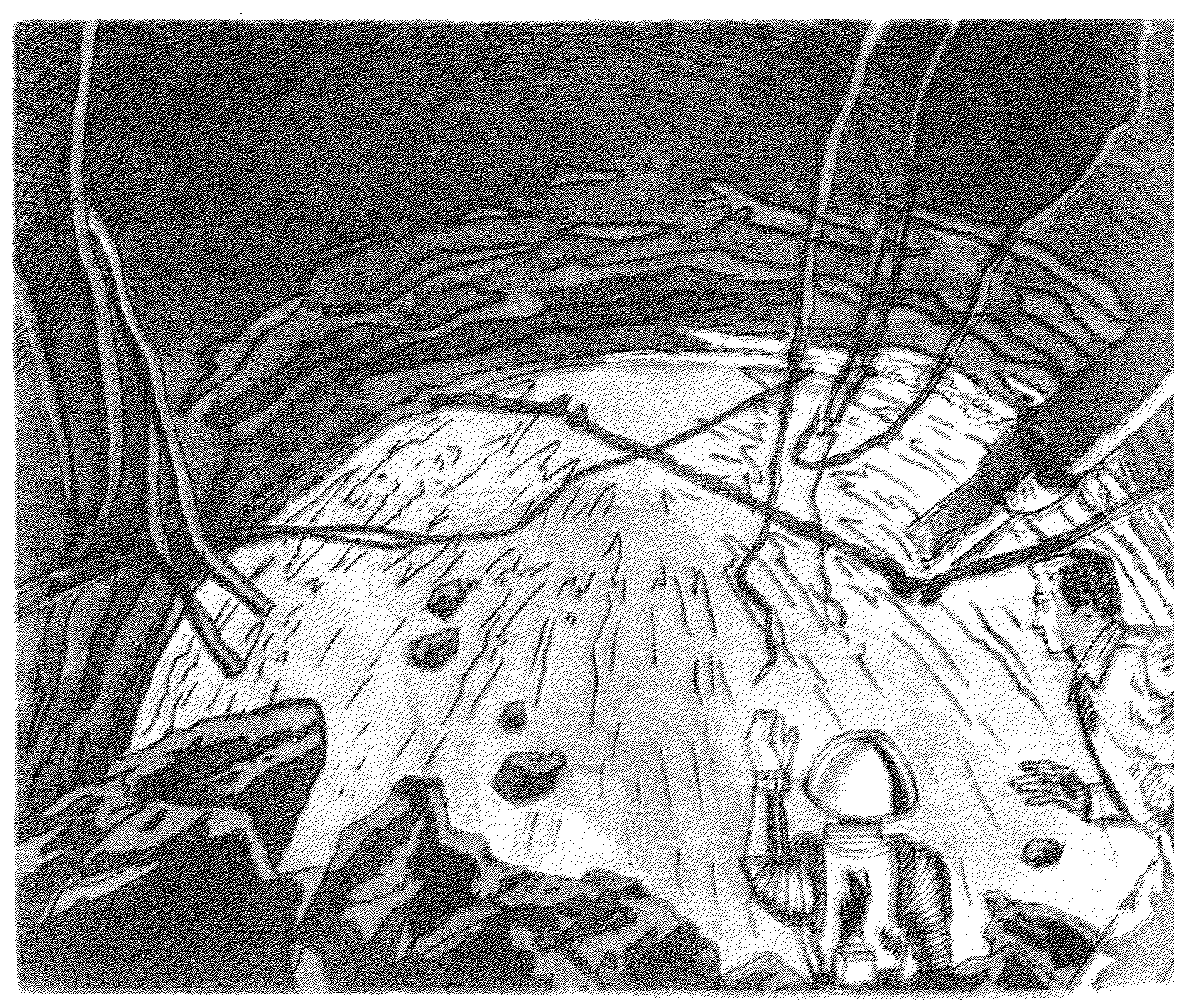
زيكو : هل نسيت أننى مواطن له نفس الحقوق .. إننى بذلك أعبر عن رغبة رفاقى من الروبوتات فى أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم.

ابتسم **ماجو** قائلاً : إنها تبدو فكرة معقولة، ولكن حمدًا لله أن عدد الروبوتات قليل على كوكبنا .. وإلا فزت بالأغلبية

كحاكم للكوكب .. دعنا ننسى هذه المسألة .. هل سنظل نطير في الفضاء طوال الوقت ؟.

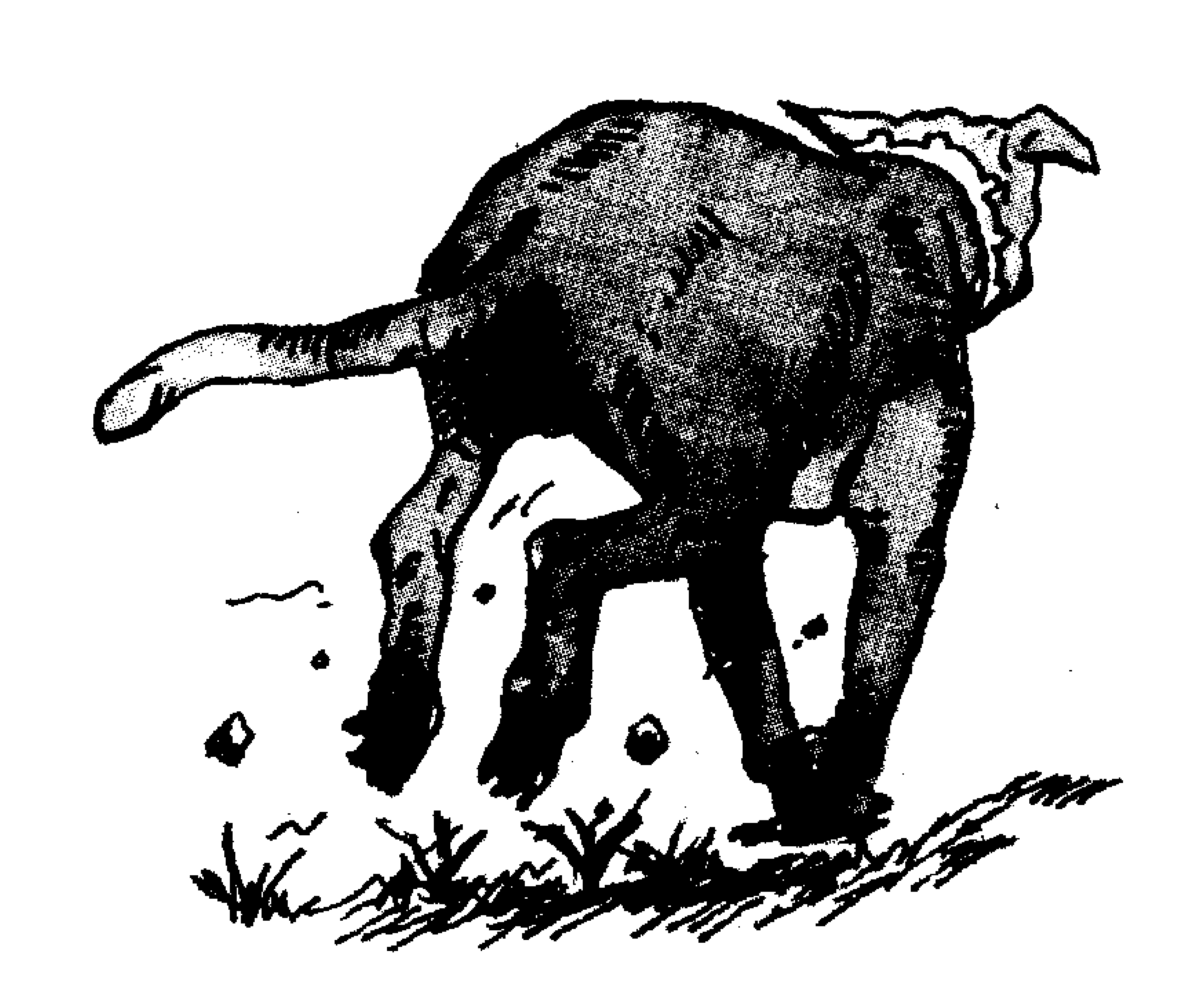
أشار زيكو إلى إحدى، الكويكبات الصغيرة تحتهما وقال : سنهبط على هذا الكوكب الصغير .. إنه يدعى « توتاك » وهو غير مسكون، وبلا إشعاع .. ولا يوجد به ما نخشاه؛ فلا تحاول الاعتراض .. إنه أحد المناطق التي يفكر علماؤنا في ضمها إلى كوكبنا لتوسيع رقعته، وينتظرون فقط الانتهاء من اختراع صواريخ الدفع الهائلة التي ستحركه من مكانه نحو كوكبنا لتلصقه به .. لقد كادت أبحاث تلك الصواريخ تتم، وسيحدث ذلك في القريب العاجل.

لم ينطق ماجو، فقد كان يعرف تلك المعلومات التي درسها في المرحلة الابتدائية .. وبدأ كوكب « لوتاك » الصغير يقترب ويقترب فتزيد مساحته وتتسع .. وكان يكاد يكون مظلما إلا من ضوء شاحب لنجوم السماء تلقيه عليه فتنير بعض معالمه .. هضاب وجبال ووديان جرداء بصخر أسود اللون .. لا شجر .. لا ماء .. لا حياة ..



هبط الاثنان على كوكب « لوتاك » الخالى من الحياة

أشار زيكو إلى منطقة مستوية وهتف : لنهبط هنا .. وضغط على بعض الأزرار فى مؤخرة البساط الطائر فبدأ يهبط لأسفل، وتبعه ماجو حتى هبط الاثنان فوق سطح الكوكب الصغير « لوتاك » .. ووقف الاثنان صامتين .. كان كل ما حولهما يوحى بالرهبة .. الظلام والصمت والجبال والوديان .. لا صوت .. لا حياة ..



وحوش - كوكب لوتاك

قال ماجو : ليس هناك شيء يستحق الاكتشاف .. يبدو أننا سنعود ببعض الأتربة على سبيل الذكرى.

رد زيكو : لا تتعجل .. ربما نجد شيئًا ما كان لأجدادنا في الكوكب العظيم ونجا من الدمار.

ماجو : وهل تظن أن هناك أشياء ما تبقى من الانفجار ؟

رد زيكو : من يدرى .. هيا بنا نسير تجاه ذلك الجبل القريب.

وكان هناك جبل أمامهما على بعد مئات الأمتار .. وكان يرتفع إلى مسافة كبيرة، وتبدو بداخله فوهات كهوف عميقة مظلمة .. وسار زيكو باتجاه الجبل فتبعه ماجو وقد بدأ الفضول الشديد يتملكه.

ووصلا إلى سفح الجبل .. كانت الفوهات المظلمة غير بعيدة .. وأسرع زيكو تجاهها بساقيه القصيرتين وهو يصدر طنينًا خافتا دلالة على الفضول الشديد .. ووصلا إلى إحدى الفوهات .. كانت الفوهة تبدو عميقة مظلمة من الداخل .. وأضاء زيكو عينيه الحمراويتين بحيث صارتا ككشافين كبيرين أضاءا مدخل الفوهة وهتف فى ماجو : تعال خلفى.

وبدون أن ينتظر ردًّا، تقدم فى الفوهة، فتبعه ماجو وقد بدأت كل حواسه تنتبه وتأخذ حذرها برغم ثقته من عدم وجود أى مخلوقات قد تعترضهما كما تقول كتب الجغرافيا التى درسها عن الكويكبات الصغيرة ومنها ذلك الكوكب « توتاك ».

وفجأة توقف زيكو وقد أضاءت اللمبة الصفراء فى جبهته نصف إضاءة .. وكان ذلك أبلغ دليل على قلقه وتوتره .. وهتف ماجو : ماذا حدث يا زيكو ؟

هتف زيكو (بصوت خفيض) : اخفض صوتك يا ماجو .. إن آذانى الحادة تلتقط أصواتًا خافتةً تأتى من بعيد.

قال ماجو (بدهشة) : أصوات .. هذا غريب .. لا أحد يعيش فوق هذا الكوكب.

انطفأت اللمبة الصفراء ثم اشتعلت وزيكو يقول : من يدرى .. إن الحذر واجب، على أى حال. هيا بنا ولكن حاذر أن تصدر صوتًا ..

وشرعا يتقدمان فى صمت، وقد أطفأ الروبوت لمبات الإضاءة فى عينيه، كى لا تكشف مكانهما، وسار معتمدًا على أشعة إكس التى تكشف الظلام أمامه، وماجو يتبعه قريبًا منه .. ومن بعيد تراءت لهما بعض الأضواء الضعيفة المتراقصة، كأنما هناك ضوء شعلة ينير المكان .. وفى حذر وسكون، راح الروبوت وخلفه ماجو يتقدمان نحو مصدر الصوت .. ولاح لهما أكثر من شبح فى الضوء الضعيف المتراقص ..

وهتف الروبوت زيكو (بصوت معدنى مدهوش) : ياللغرابة الشديدة. وتوقف عن السير.



وفجأة رأى « زيكو » مخلوقات غريبة الشكل

تساءل **ماجو** (بقلق) : ماذا هناك يازيكو، هل ترى شيئًا بأشعة إكس ؟

رد **الروبوت** : نعم يا ماجو .. إننى أرى مخلوقات غريبة الشكل .. إنهم أكثر ضخامة من سكان كوكبنا، ويبدو التوحش على وجوههم الغريبة المفزعة، وجلودهم الخشنة التى تشبه جلود الحيوانات وشعرهم الطويل الخشن ..

قال **ماجو** (بقلق) : هذا غريب جدًّا .. إن كل كتب الجغرافيا الكونية تشير إلى خلو هذا الكويكب من أى نوع من المخلوقات .. ترى من أين أتت هذه المخلوقات ؟

رد **زيكو** (هامسًا) : لعلهم جاءوا من كوكب آخر.

هز **ماجو** رأسه وقال : لا أعتقد ذلك، فإن الانتقال من كوكب لآخر يحتاج لوسائل انتقال متقدمة، وهذه المخلوقات المتوحشة التى وصفتها تبدو متأخرة جدًّا .. لا تعرف مثل هذه الوسائل فى الانتقال، كما أنهم لو جاءوا من كوكب آخر

لرصدتهم أجهزة الرادار فوق كوكبنا التى ترصد أى شاردة أو واردة تحوم فى الفضاء على مسافة مليون كيلو متر مربع.

تساءل زيكو : ومن أين إذن جاءت هذه المخلوقات المتوحشة ؟.

قطب ماجو جبينه مفكرًا وقال : لا أعتقد أنها جاءت من مكان ما .. إننى أعتقد أن هذه المخلوقات المتوحشة هى بعض من نجا من سكان كوكبنا العظيم بعد انفجاره.

هتف زيكو : هذا مستحيل .. إن الاشعاع النووى الناجم عن الانفجار لم يترك فرصة للحياة لأى مخلوق فوق هذه الكويكبات.

ماجو : لا يازيكو .. تذكر أن بعض الحشرات والزواحف نجت من الموت بالإشعاع لخواصها الطبيعية، وإن كانت طبيعتها الوراثية قد تغيرت فتوحشت ونمت أحجامها بطريقة غير عادية، فلماذا لا يكون قد حدث نفس الشيء لبعض سكان

كوكبنا .. فصاروا بذلك الشكل القبيح بعد أن تلوثوا بالأشعة ؟.

زيكو : هل تقصد أن هذه المخلوقات أصابها الإشعاع فغير من صفاتها الوراثية .. فتغير شكلها إلى هذا المنظر القبيح ؟.

ماجو : ليس هذا فقط، بل إنها فقدت ذكاءها .. كما فقدت كل حضارتها السابقة، وصارت مخلوقات غبية متخلفة كما كان أجدادنا قبل ملايين السنين فى حياتهم البدائية الأولى .. لا شك فى ذلك .. انظر كيف يعيشون فى الكهوف مثل الحيوانات المتوحشة .. ياللبشاعة.

زيكو : (فقد أضاءت لمبة القلق فى جبينه وقال : هيا بنا نعود يا ماجو .. لا يمكن أن أنتظر هنا أكثر من هذا.

هتف **ماجو** : بالعكس .. إنها فرصة لدراسة هذه المخلوقات.

هتف **زيكو** (بصوت رفيع حاد ملتاع) : ماذا تقول يا ماجو .. هل تريد البقاء مع هذه المخلوقات المتوحشة ؟.

هتف ماجو : صه يازيكو وإلا سمعونا .. إننا لن نترك هذا الكوكب قبل دراسة هذه المخلوقات، إنها اكتشاف علمى مدهش سيغير كثيرًا من المعلومات فى كتب الجغرافيا الكونية .. وسوف يسجل هذا الاكتشاف باسمنا.

أضاءت اللمبة الصفراء بشدة فى جبهة زيكو دلالة على الخوف وهتف : دعنا نغادر هذا المكان يا ماجو .. إننى لا أريد أن يسجل أى اكتشاف باسمى.

ابتسم ماجو وقال : من المؤسف أن الروبوتات صار لديها إحساس بالخوف .. هيا يازيكو ولا تخش شيئًا ..

هتف زيكو : قد يقتلوننا.

تأمله ماجو (بعمق) وقال : قد يسرى ذلك علىّ .. أما أنت فأقصى ما سيفعلونه بك هو أن يقوموا بتخريب دوائرك وأجهزتك وهذا ميسور إصلاحه .. ولا تنسى أن عودتنا سوف تقابل بعقاب شديد من المسئولين فى كوكبنا لمخالفتنا قوانين

المرور والسفر فى الفضاء .. إن اكتشافنا هذا سيقلل من حجم غلطتنا وعقابنا .. هيا بنا يازيكو فلا مجال للتراجع.

فجأة سمع الاثنان صوتًا مرعبًا صادرًا من خلفهما .. وعلى الفور استدار الاثنان واتسعت عيونهما من الذهول ..



رقصة المتوحشين

فعلى بعد أمتار قليلة منهما كان يقف ديناصور صغير يصل طوله إلى أربعة أمتار وله ما يشبه السنون المدببة الحادة فوق ظهره وذيله.

كان الديناصور واقفًا يحدق فيهما، وقد أصابهما ما يشبه الشلل .. وفجأة زأر الديناصور زئيره المخيف .. ثم نفث من فمه ما يشبه قذيقة لهب نحوهما؛ وعلى الفور ألقى ماجو نفسه بعيدًا، على حين قفز الروبوت زيكو لأعلى مبتعدًا عن النار، تساعده فى ذلك المكعبات المطاطية فى مؤخرة ساقيه .. وأسرع الاثنان يعدوان هاربين وانطلق الديناصور خلفهما وهو ينفث ناره فتكاد تصل إليهما ..

وصرخ **زيكو** (وهو يجرى) : لم يكن ينقصنا إلا هذا الديناصور.

هتف ماجو (بصوت لاهث) : إنه اكتشاف علمى مذهل .. كيف جاء هذا الديناصور إلى هنا ؟.

تعثر الروبوت على الأرض فأسرع بالنهوض، واستمر يجرى هاتفًا : ألا يهمك أى شيء سوى الاكتشافات العلمية .. لو لحق بنا هذا الديناصور لشواك، وجعلنى قطعة صفيح ساخنة.

وشاهدا صخرة ضخمة أمامهما فأسرعا نحوها يحتميان خلفها.. وكتم ماجو أنفاسه لاهثًا .. على حين اقترب الديناصور وأخذ ينظر بعينيه الواسعتين باحثًا عنهما بلا فائدة.. وعندما أدرك فرار طريدته استدار عائدًا وهو يصدر زئيرًا حزينًا.

قال ماجو (باسمًا) : ياللديناصور المسكين .. إنه حزين لهربنا وضياع وجبة طيبة منه.

زيكو : (وقد التمعت لمبة الغيظ فى جبهته) هتف : هل أنت حزين لأجله إلى هذا الحد .. لماذا إذن هربت منه، كان بإمكانك أن تشبع جوعه لوجبة واحدة.

ابتسم **ماجو** قائلا : ربما أفعل فى المرة القادمة .. هيا بنا.

هتف **زيكو** : هل سنعود ؟.

ماجو: لا.. سنذهب مرة أخـرى إلى الكهف لنستكشف ما بداخله.

وقبل أن يهم زيكو بالاعتراض قاطعه ماجو قائلا : إن أردت ألا تأتى معى، فلتظل هنا مع الديناصور وحدك.. وأسرع مبتعدًا فلحقه الروبوت فى رعب وهو يقول ماذا تقول .. هل ستتركنى للديناصور وحدى .. إن المتوحشين أفضل على أى حال.

واقتربا فى حذر من مدخل الكهف .. ثم تسللا إليه وأخذا يسيران مقتربين من نهايته .. وبدأت تصل إلى أسماعهما أصوات رقص وصخب وصرخات حادة .. وقرب نهايته توقفا وتواريا وهما يريان المشهد المثير بالداخل ..

كانت المخلوقات الغريبة المتوحشة الشكل .. تقوم بالرقص حول النار التى أشعلوها فى بعض الأغصان اليابسة .. وكانت هيئتهم غريبة مخيفة كما وصفهم زيكو، وكانت عيونهم واسعة

جدًّا، تبدو كما لو كان بها حول، وكان وجههم مليئًا بشعر خفيف وأجسادهم ضخمة قوية، وأصابعهم معروقة مغطاة بالشعر الأزرق .. ولهم أظافر سوداء قذرة طويلة، كما كانوا حفاة الأقدام لا يسترهم سوى مئذر على وسطهم ..

وكانوا يرقصون حول النار رقصة غريبة متوحشة، وقد التمعت عيونهم ببريق حاد.. كانوا أكثر من عشرة.. كما كان هناك حيوان يشبه الكلب، غير أن هيئته كانت شديدة التوحش أيضًا.. فكانت عيناه جاحظتين للخارج كأنهما لمبتان كبيرتان، كما كان فمه ضخمًا أسود قبيح الشكل، وذيله عريض خالٍ من الشعر.. أما قوائمه الضخمة فكانت مرعبة كأنها مخالب أسد متوحش..

وكانت المخلوقات لا تزال مستمرة فى رقصتها الغريبة كأنها تؤدى طقوسًا وثنية .. أما الكلب فقد رقد على قائمتيه وقد تدلت أذناه المشوهتان على الأرض .. وحبس ماجو أنفاسه وهو فى أشد حالات الاندهاش مفكرًا .. فهاهى ذى دورة الحياة تعيد نفسها مرة أخرى .. من قمة الرقى والتقدم إلى قمة

التخلف والوحشية .. ولا شك أن هذه المخلوقات المتوحشة سوف تعود لتتطور مرة أخرى، لتصل إلى ذكائها القديم وشكلها السابق، ولكنها دورة سوف تستغرق ملايين السنين .. لا شك أن هذه المخلوقات تعبد النار .. وتقدم لها طقوس العبادة، كما كان الإنسان الأول يفعل على الكوكب العظيم منذ ملايين السنين إلى أن اهتدى إلى وجود الله الخالق العظيم ..

وهمس زيكو لماجو : ألن نعود ؟.

همس ماجو : لننتظر قليلا يازيكو.

قال زيكو (بقلق) : أخشى أن يشم الكلب المتوحش رائحتك يا ماجو ؟.

رد ماجو (باطمئنان) : لا أعتقد ذلك، فلابد أن حاسة الشم اندثرت منه بسبب تشوه جهاز الشم لديه.

وفى تلك اللحظة رفع الكلب المتوحش أذنيه، كأنما التقط الصوت الهامس بفضل أذنيه الكبيرتين .. كانت حاسة الشم



أنطلق المتوحشون خلف ، ماجو ، يطاردونه وأنقضوا عليه بسواعدهم القوية

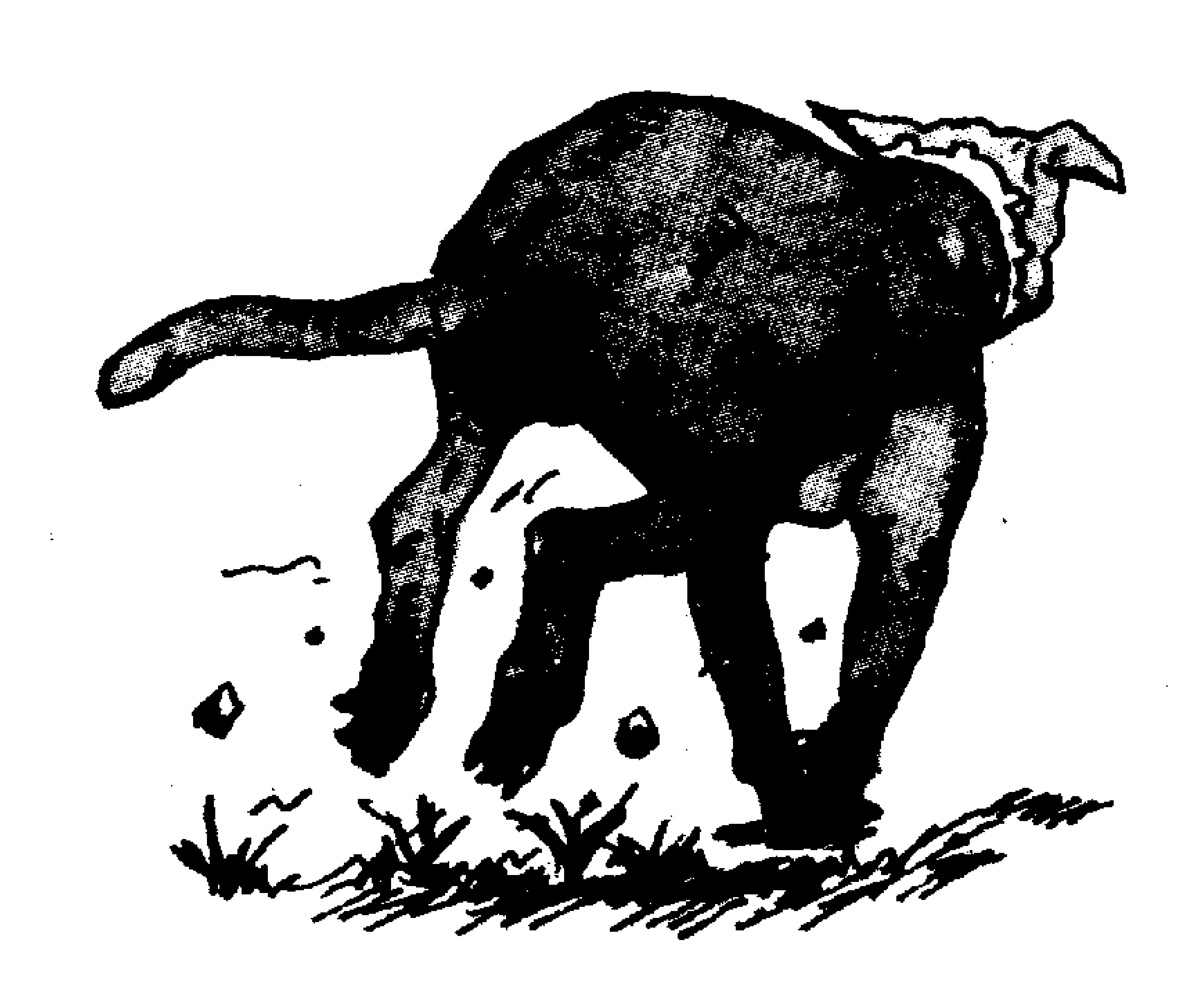
قد ضاعت منه بالفعل .. أما حاسة السمع فكانت أقوى ما يكون .. وعلى الفور انتصب الكلب المخيف على قائمتيه، وظهر التوحش فوق وجهه المرعب المخيف .. فسال اللعاب من فمه، وكشر عن أسنان حادة كبيرة، ثم قفز قفزة واحدة نحو مدخل الحجرة الداخلية للكهف .. وهجم على زيكو قبل أن يتمكن من الفرار. هتف ماجو : لنهرب يا زيكو .. وانطلق جاريًا فى الممر، ولكن زيكو لم يستطع اللحاق به بعد أن رقد الكلب المتوحش فوقه وهو ينشب مخالبه فى جســده المعدنى ..

وتوقف المتوحشون عن الرقص فى دهشة .. وعندما شاهدوا ما حدث انطلقوا خلف ماجو .. وكانت خطواتهم طويلة واسعة بفضل أرجلهم الكبيرة الطويلة فلحقوا به على مدخل الكهف قبل أن يتمكن من الفرار فانقض عليه ثلاثة منهم وقيدوه بشدة بفضل سواعدهم القوية المغطاة بالشعر الأزرق .. وحاول ماجو المقاومة بلا فائدة فحمله المتوحشون على سواعدهم وعادوا به إلى مكانهم الأول حول النار المشتعلة.

أما زيكو فقد فقد وعيه .. وهو شيء قد يبدو غريبا بالنسبة لروبوت آلى أن يفقد الوعى ولكن كان هذا الشيء تطويرًا للإنسان الآلى فى محاولة للوصول إلى تشابه مع الإنسان العادى .. فأضيفت إلى دوائره الألكترونية والكهربية دوائر جديدة تفصل تيار البطارية المشحونة بداخله عن دوائر التغذية الألكترونية فى رأسه فيكف عن الحركة .. ويبدو كما لو كان قد فقد الوعى، وذلك فى حالات إضاءة اللمبة الصفراء بقوة شديدة، وهو ما يعنى أن الروبوت كان مصابا بخوف قاتل — وبرغم أن الروبوت زيكو كان مجهزاً بأسلحة عديدة وفعالة لمواجهة ما هو أقوى وأصعب من الكلب المتوحش إلا أن خوفه منعه من استخدام تلك الأسلحة. تماما كما يحدث للشخص العادى عندما يعجزه الخوف الشديد عن التفكير ..

حمل **المتوحشون** ماجو فى سرداب الكهف .. وساروا به مسافات طويلة، وهم يصدرون أصواتًا غريبة أشبه بالزئير أوالعويل، ويشيرون بأيديهم كوسيلة للتفاهم، فأدرك ماجو

أنهم فاقدو القدرة على النطق والكلام ، وأنهم يتفاهمون بالإشارات كما كان يفعل الإنسان الأول .. ومن الخلف كان الباقون من المتوحشين يحملون الروبوت الثقيل زيكو .. وخلفهم الكلب المتوحش الضخم، والجميع يمنى نفســه بوجبـة شهية.



المفاجــأة

وانتهى **المتوحشون** من السير أمام حجرة واسعة .. يسدها حجر ضخم، تعاون المتوحشون فى إزاحته، ثم ألقوا ماجو وزيكو بداخله .. واندهش ماجو عندما شاهد فتاة صغيرة لا تزيد عن الخامسة عشر عاما ملقاة بداخل الحجرة الضيقة .. وكان يبدو عليها الهزال الشديد والضعف.

أعاد **المتوحشون** الحجر الضخم إلى مكانه .. فسادت العتمة بداخل الحجرة الضيقة .. وهتف ماجو فى الظلام يخاطب الفتاة : من أنت أيتها الفتاة .. هل أنت من سكان « ديمكس » ؟.

ردت **الفتاة** بصوت خافت من الضعف : نعم .. إننى أدعى ساتى.

هتف **ماجو** (بدهشة) : وما الذى أتى بك إلى هنا ؟.

ردت الفتاة (بنفس الصوت الضعيف) : لقد كنت أتنزه بسيارتى الخاصة عندما تعطلت فى الفضاء، فاضطررت للهبوط فوق هذا الكوكب، وتحطمت سيارتى الفضائية .. فاختطفنى هؤلاء المتوحشون وحبسونى هنا ..

هتف ماجو : هل أنت الفتاة التى أعلن عن اختفائها فى فضاء « ديمكس » .. لقد خرجت أكثر من بعثة للبحث عنك دون جدوى.

ردت ساتى : لأنهم بحثوا عنى فوق السطح، ولم يدروا أننى مختطفة هنا ..

صمتت الفتاة وفكر ماجو بقلق .. كان زيكو لا يزال ملقى فاقد الوعى، فتحسسه ماجو فى الظلام، وأعاد اتصال بطاريته بدوائره الألكترونية .. فانتبه الروبوت على الفور وهتف : أين أنا .. ماذا حدث ؟.

ماجو : أرجوك يا زيكو أشعل ضوء عينيك لينير المكان هنا .. فأطاع الروبوت وأضاء عينيه فبدد عتمة المكان ..

وتمتم **الروبوت** : هل .. هل حبسنا هؤلاء المتوحشون ؟.

رد **ماجو** : نعم ..

قال **الروبوت** : وماذا سيفعلون بنا ؟.

ماجو : أحد شيئين .. إما أن يأكلونا باعتبارنا طعامًا شهيًّا لهم، ولعلهم الآن يجهزون المواقد لسلقنا فيها .. أو أن يتركونا هنا حتى نموت جوعًا !.

هتف **زيكو** : ماذا ؟ إننى أحتج .. إننى لا أصلح للأكل فأنا معدنى.

ابتسم **ماجو** (برغم الموقف) وقال : على الأقل ستصلح لأن تكون وعاء جيدًا للطهى.

انتبه **زيكو** إلى وجود ساتى فقال : من هذه الفتاة ؟.

رد **ماجو** : إنها ساتى .. وهى الفتاة التى فقدت فى الفضاء وخرجت البعثات الفضائية للبحث عنها وها قد عثرنا عليها.

زيكو : هذا مؤسف .. وما العمل الآن ؟.

ماجو : إن أفضل ما نفعله هو أن نجلس ونسترخى هنا.

هتف **زيكو** : ماذا تقول .. وماذا تنتظر، إن باستطاعتى تحطيم هذه الصخرة التى تسد مدخل الحجرة والخروج منها .. كما أننى أستطيع قتل هذه المخلوقات المتوحشة وكلبها المرعب بأسلحتى الفتاكة، إن لدى أشعة ليزر فى عينى، كما أن لدى صواريخ صغيرة فى أطرافى و ..

هز **ماجو** رأسه بالرفض مقاطعًا وقال: لا يازيكو لاتكن متوحشًا.. لا تنس أنها مخلوقات متساوية لنا فى حقها فى الحياة، وقتلها يعتبر جريمة مهما كانت درجة تخلفها ووحشيتها.. سوف تحاكم فوق «ديمكس» وتعدم بتفكيك أجزائك لو فعلت ذلك، كما أننى سأعاقب لعدم منعى لك من هذا التصرف الهمجىّ، وظهر القلق على زيكو وأضاءت لمبته الصفراء شاحبة وهو يقول : وما العمل الآن.. هل سنظل هنا؟.

تمدد **ماجو** على الأرض وقال : نعم .. إنها فرصة ذهبية لا تعوض لدراسة طبيعة حياة هؤلاء المتوحشين .. ماذا يأكلون

ويشربون وكيف يعيشون .. من المهم أن نعود بهذه المعلومات إلى كوكبنا.

هتف زيكو (محتدا) : ماذا تقول يا ماجو .. هل سننتظر هنا أكثر من ذلك .. يبدو أننى أخطأت فى إقناعك بالهبوط فوق هذا الكوكب المشئوم. إن سكانه جميعًا يصرون على أن يقوموا بواجب الضيافة على أكمل ما يكون .. سيأكلوننا.

قال ماجو (باسمًا) : نعم، وعليك أن تتحمل خطأك بالصمت التام وتنفيذ أوامرى .. سأنام قليلا ولا داعى لإثارة ضجة، ولنرى ما سيفعله بنا هؤلاء المتوحشون .. ونظر إلى ساتى مطمئنًا لها وقال : لا تخشى شيئًا ياساتى .. ثقى من أننا سنعود إلى « ديمكس » سالمين .. إن من يحدثك هو ابن حاكم « ديمكس » العظيم .. هيا عرف نفسك للآنسة ساتى يا زيكو.

انحنى زيكو للفتاة وهو يقول : وأنا صديق شخصى لابن حاكم « ديمكس » العظيم .. إننى أدعى زيكو وحاصل على حق المواطنة ..

ابتسمت ساتى لأول مرة وقالت : هذا مدهش .. ولكن هل سننتظر هنا كثيرًا ؟.

رد ماجو : لا .. إننى لا أعتقد ذلك .. سيأتى المتوحشون لأخذنا عاجلا، ومن المهم أن نستريح قبل مجيئهم .. علينا أن ننام قليلا ..

هتف زيكو : معك حق يا ماجو .. سأطفئ أنوارى وأنام. وظهر القلق على وجه ساتى ولم تنطق وهى تتطلع حولها بخوف.

هز ماجو رأسه نافيًا وقال : لا تطفئ الأنوار يازيكو .. ألا تعرف كيف تسلك سلوكًا مهذبًا أمام آنسة ؟. من المؤسف أن الروبوتات لا تنقسم إلى رجال وسيدات .. سوف أقترح بعد عودتنا أن يتم هذا التقسيم حتى تتعلم الروبوتات الرجال كيف تسلك سلوكًا مهذبًا مع الروبوتات السيدات .. فظهر الإحراج على زيكو ولمعت لمبة الخجل الحمراء فى جبهته وابتسمت ساتى ..

وقال زيكو (بصوت به رنة خجل) : إننى آسف، فلم أتعود على مصاحبة الفتيات .. سوف أنام وأترك عينىَّ مضاءتين برغم أننى لا أحب النوم والنور مضاء.

ابتسمت ساتى ابتسامة أوسع وقالت : إنك مدهش يا زيكو

رد زيكو : إنك لم ترين شيئًا بعد.

واستلقى على الأرض وقد توسد رأسه الدائرية بذراعه كما يفعل البشريون، وسرعان ما كان يصدر غطيطًا صناعيًا دلالة على النوم العميق.

* * *

المطـاردة

فجأة انزاحت الصخرة الضخمة فهب ماجو متأهبًا وتبعته ساتى، فأشار لها ماجو ألا تقلق، فشاع فى نظرتها شىء من الاطمئنان .. أما زيكو فقد لمعت عيناه الحمراوتان بشدة ..

واندفع المتوحشون داخل الحجرة الضيقة وأدهشهم الضوء الأحمر الملتمع من عينى الروبوت زيكو وظنوه نارًا كالنار التى يعبدونها، فانحنوا على الفور لزيكو فى احترام شديد، ثم راحوا يرقصون حوله رقصاتهم التى كانوا يؤدونها أمام النار المشتعلة.. فوقف الروبوت مدهوشًا لحظة.. ونظر إلى ماجو متسائلاً فأجابه ماجو: أنهم يظنون أن بعينيك نارًا وهم لذلك يقدمون لك فروض الولاء كما يفعلون للنار .. وربما ينتخبونك حاكمًا لهم.

أدرك الروبوت ما يحدث، فخفت حدة القلق لديـه وقال – ولمبة السرور تلمع فى جبهته – يبدو أنهم قوم ألطاف،

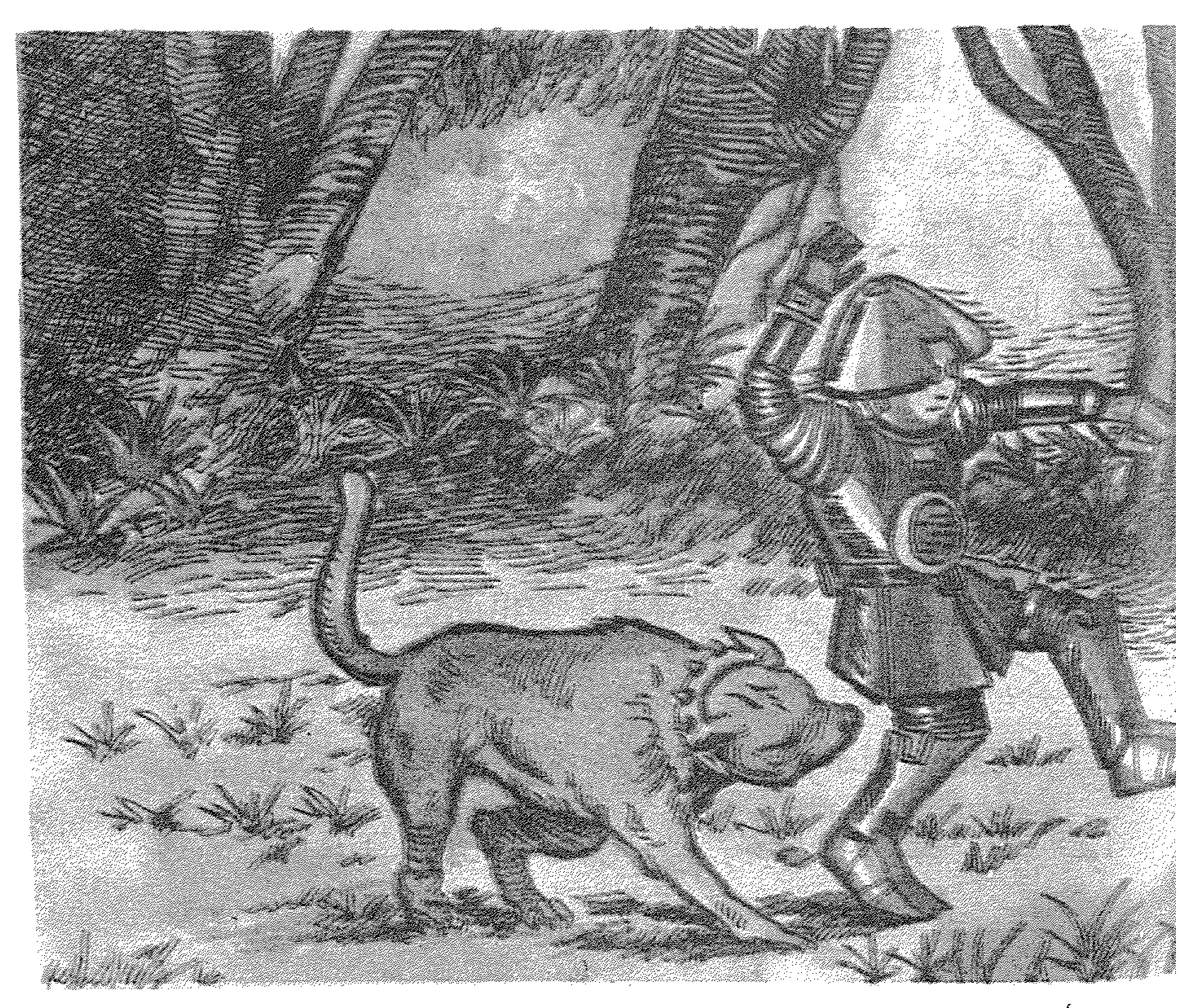
وليسوا بالسوء الذى ظنناه عنهم .. قد أفكر فى الأمر إذا طلبوا منى أن أكون حاكمًا لهم ما دام ذلك الأمر غير ميسور فوق « ديمكس ».

وفى تلك اللحظة دخل الكلب المتوحش مزمجرًا .. وكان يبدو على ملامحه المسعورة الجوع والتوحش .. ووقف لحظة مزمجرًا مكشرًا عن أنيابه ولعابه يسيل فوق الأرض الصخرية وأصحابه يؤدون رقصتهم، وعلى حين بغتة قفز قفزة كبيرة لينقض فوق ساتى التى صرخت صرخة رعب وفزع حين جثم الكلب المتوحش الرهيب فوقها، وفى لمح البصر ألقى ماجو بنفسه فوق الحيوان المتوحش وهو يحاول انتزاعه من فوق ساتى المسكينة فطوق رقبة الكلب المتوحش بذراعيه فى قسوة فلمعت عينا الكلب بغضب شديد .. وانقض على ماجو ليغرز أسنانه القاتلة فى ذراعه ..

وأدرك ماجو أنه يحارب فى معركة خاسرة أمام ذلك الكلب الرهيب المتوحش .. فهتف بصوت مخنوق : زيكو .. أبعد

هذا الكلب يازيكو .. وانتبه زيكو من دهشته التى تملكته، والكلب ينقض على ماجو وساتى .. وعلى الفور ضغط على زرٍّ فى صدره فخرج شعاع أزرق نحو الكلب طوقه فى رقبته كأنه قيد حديدى ضيق .. فأخد الكلب يجاهد ويزوم بصوت مخيف للتخلص من ذلك الطوق الضيق العجيب الذى يكاد يخنقه .. وأفلت ماجو من بين مخالبه، وانتهز الفرصة وجذب ساتى من يدها وهتف فيها : هيا نهرب. من هنا بسرعة .. اتبعنا يازيكو.

واندفع خارجًا من حجرة الكهف بأقصى سرعته وهو يجذب ساتى من يدها، وهى تتعثر خلفه .. واندفع الاثنان يجريان بقوة. وانتبه المتوحشون إلى مايحدث وفرار السجينين فكفوا عن الرقص وأطلقوا أصواتًا مرعبة مخيفة دلالة على الغضب واندفعوا خلفهما .. وبسرعة تبع زيكو الجميع، وأخذ يطلق شعاعه الأزرق الذى يتحول إلى حلقات معدنية تلتف حول رقاب المتوحشين فتخنقهم وإن كانت لا تقتلهم ..



أخذ الكلب يجاهد ويزوم بصوت مخيف للتخلص من ذيل الطوق العجيب

وبدأ المتوحشون يتعثرون ويسقطون على الأرض فى ممر الكهف واحدًا وراء الآخر .. وسقطت ساتى على الأرض من الإجهاد بسبب ضعفها .. فحملها ماجو فوق كتفيه، وساعدته قوته الرياضية فى ذلك، واندفع خارجًا من ممر الكهف إلى خارج الجبل .. وفى الخارج كان النجم الشمس تيجارا قد بزغ، فألقى بأضوائه فوق الكوكب، واتجه ماجو مسرعًا نحو المكان الذى ترك فيه البساط السحرى والحصان الطائر وخلفه زيكو الذى كان يرتفع قافزًا عدة خطوات، مندفعًا للأمام بفضل الجهاز النفاث فى مؤخرته .. وفوجئ ماجو باختفاء البساط السحرى والحصان الطائر، فوقف لاهثًا منزعجًا، وأنزل ساتى من كتفه وهتف فى زيكو : أين البساط والحصان يازيكو ؟.

رد زيكو (بحيرة) : لا أعرف، لقد تركناهما هنا.

وظهر الباقون من المتوحشين وهم يجرون نحوهم، وقد حملوا الأحجار الضخمة والأسلحة البدائية ..

وأطلق زيكو إشعاعه الأزرق، ولكنّ المتوحشين فطنوا إليه فبدأوا يتفادونه .. وكان الموقف خطيرًا .. وهتفت ساتى فى

رعب : انظر ياماجو .. وأشارت جهة الشمال، فنظر ماجو حيث أشارت .. كانت هناك أربعة من القدور الضخمة وتحت أسفلها نار قوية .. كان من الواضح أن هذه القدور والنار المشتعلة تحتها كانت جاهزة لطبخهم كطعام للمتوحشين.

هتف ماجو : لا تخشى شيئًا يا ساتى .. سأدافع عنك حتى آخر رمق.

وانقض المتوحشون على زيكو فشلوا حركته لكثرتهم ومنعوه من استخدام أسلحته .. واندفع ماجو وساتى يجريان بأقصى سرعة، والمتوحشون يلاحقونهما على حين حمل بعضهم الروبوت زيكو لإلقائه فى إحدى القدور فصرخ زيكو : إننى معدنى ولا أصلح للطعام. وأقسم لكم على ذلك. ولكن المتوحشين لم يفهموا شيئًا مما يقول.

كان ماجو يلهث بشدة .. ومرة أخرى تعثرت ساتى لضعف بنيتها، فحملها ماجو فوق كتفه وهو يواصل جريه والمتوحشون



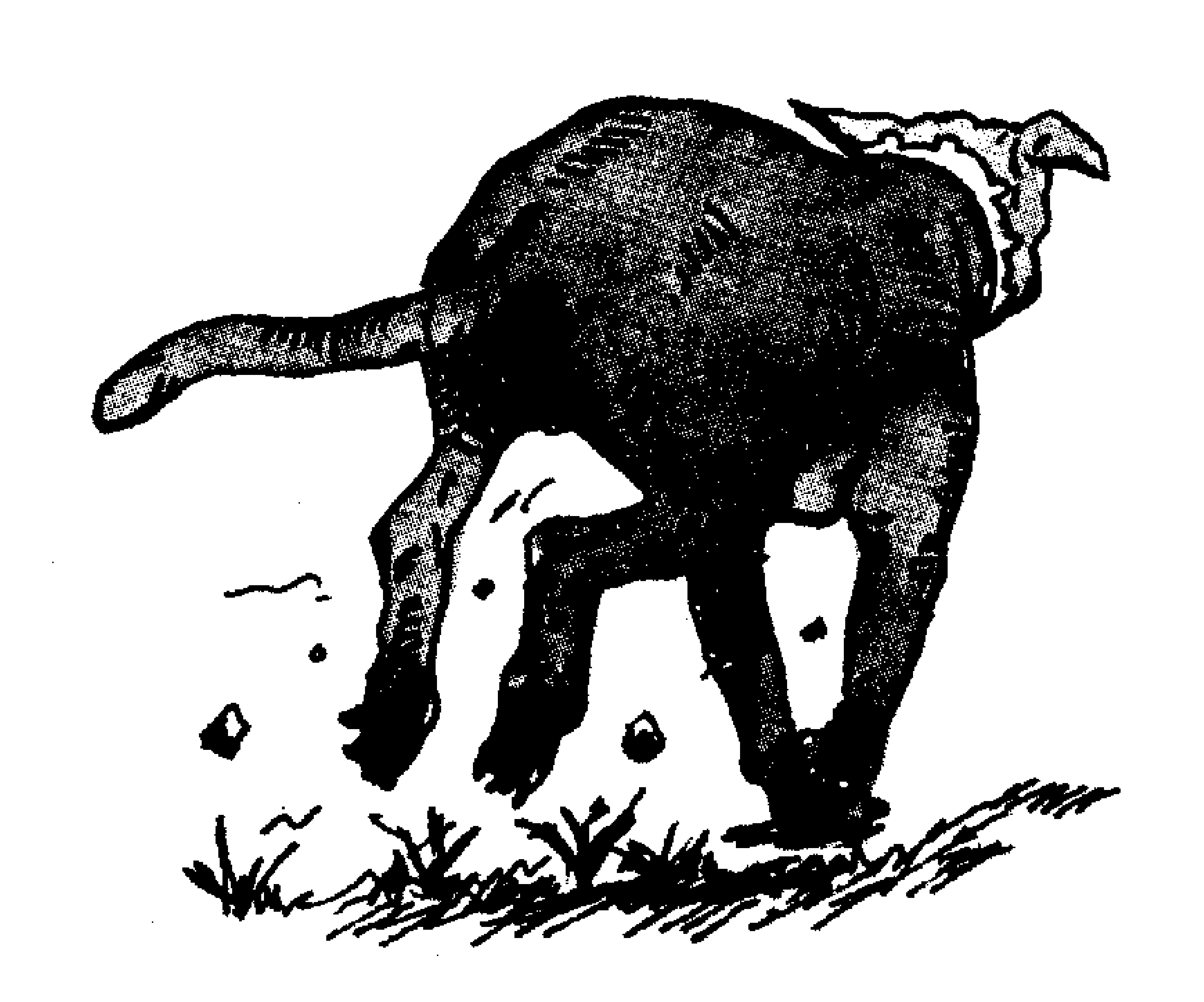
وحمل « ماجو » ساتي فوق كتفيه في محاولة يأسه للهرب

يتعقبونه .. وكان يدرك أنه لن يظل يجرى إلى الأبد وأن مقاومته لابد ستضعف وسيغلبه الإنهاك ليسقط فريسة سهلة هو وساتى أمام هؤلاء المتوحشين، وأدرك أيضًا أنه إن لم يعثر فى الحال على البساط والحصان فسوف تكون نجاته أمرًا ميئوسًا منه ..

أما زيكو فقد كان المتوحشون يحملونه ويقتربون به من القدور الضخمة .. وأضاءت عيناه هلعا لمنظر القدور الضخمة .. وزاد الهلع عندما شاهد مؤخرة الحصان الطائر بارزة من إحدى القدور، فقد ظنها المتوحشون حيوانًا حقيقيًّا فوضعوها فى إحدى القدور ..

وأدرك زيكو أن وسيلة فرارهم قد انقطعت فلمعت لمبة اليأس فى جبهته وأغمض عينيه مستسلمًا ولمح ماجو وهو يجرى شيئًا يلمع عن بعد .. كان التعب قد أخذ منه كل مأخذ، وكان يتعثر فيقوم .. وهتفت ساتى وهى تبكى فوق كتف ماجو : لا فائدة يا ماجو، سيمسكوننا حتمًا.

ولكن ماجو هتف فيها مشجعًا : تمالكى نفسك يا ساتى .. إننى أرى شيئًا يلمع من بعيد .. لو كنا حسنى الحظ لكان ذلك الشيء هو بساطنا السحرى الذى جئنا به إلى هنا .. وما كادا يقتربان من الشيء اللامع حتى بهتا .. كان هو البساط الطائر، وكانت مؤخرته تلمع بانعكاس الضوء على محركاته اللامعة ... ولكن كانت هناك مفاجأة لهما فوق البساط .. كان الديناصور الذى قابله ماجو وزيكو راقدًا فوق البساط الطائر فى كسل وتراخ.



الهروب من كوكب المتوحشين

وقف ماجو وساتى مدهوشين لا يصدقان أعينهما .. ياللصدفة السيئة .. ومن الخلف كانت أصوات المتوحشين تصل إلى أسماعهما وهم يكادون أن يلحقوا بها.

هتفت ساتى (برعب) : ما العمل الآن .. ماذا سنفعل ؟.

ماجو : سوف أحاول إبعاد الديناصور عن البساط الطائر .. وتقدم أمام الديناصور فى جرأة وأخذ يلوح بيديه محاولا إثارة الديناصور .. ولكن الديناصور رمقه بلا مبالاة ولم يتحرك ..

وعاد ماجو يقفز ويصرخ محاولا إثارة غضب الديناصور ليطارده بلا فائدة .. فقد ظل الديناصور يرقبه بلا مبالاة، ثم نفث لهبًا من النار تجاه ماجو فى ضيق لهذا الإزعاج .. فأسرع ماجو يلقى بنفسه بعيدًا عن النار.

أسرعت **ساتى** (نحو ماجو مذعورة وهتفت) : ماجو هل أصابك شيء ؟.

رد **ماجو** (وهو ينهض من الأرض) : لا ..

ونظر بحيرة وضيق نحو الديناصور الراقد بلا مبالاة فوق البساط وقال : كيف نبعد هذا المشاغب عن هنا ..

وألقى نظرة إلى فشاهد المتوحشين لا يبعدون أكثر من عشرات الأمتار.

وفجأة خطرت لماجو فكرة بسرعة البرق.. كانت فكرة جنونية، ولكنها كانت هى الحل الوحيد.. كان الديناصور جالسًا هادئًا وهو يبدو شبعانا بعد وجبة طيبة ، فلا خطر أو خوف منه ..

وأسرع ماجو يقترب بهدوء من الديناصور الذى رمقه بهدوء ولم يتحرك .. وبسرعة تسلق ماجو ظهر الديناصور فى اللحظة التى كادت أيدى المتوحشين أن تمسك بساتى، فحملق



أقترب « ماجو » بهدوء من الديناصور وبسرعة تسلقه في لحظة

المتوحشون فى ماجو الجالس فوق ظهر الديناصور برعب، ثم انطلقوا هاربين صارخين وقد ظنوا ماجو إلهًا خارقًا لا يخشى الديناصور.

صفقت ساتى بسرور هاتفة : أنت هائل ياماجو .. ولكن وقبل أن يرد ماجو زأر الديناصور بغضب لجلوسه فوق ظهره، ونهض فألقى ماجو على الأرض ثم سار مبتعدًا تاركًا البساط.

أسرع ماجو ناهضا وهو يهتف: الحمد لله .. لقد أغنانا عن مشقة طرده. وقفز فوق السجادة وهتف فى ساتى : هيا بنا.

وفى تلك اللحظة انتبه المتوحشون إلى ابتعاد الديناصور فأسرعوا عائدين نحو ماجو وساتى ..

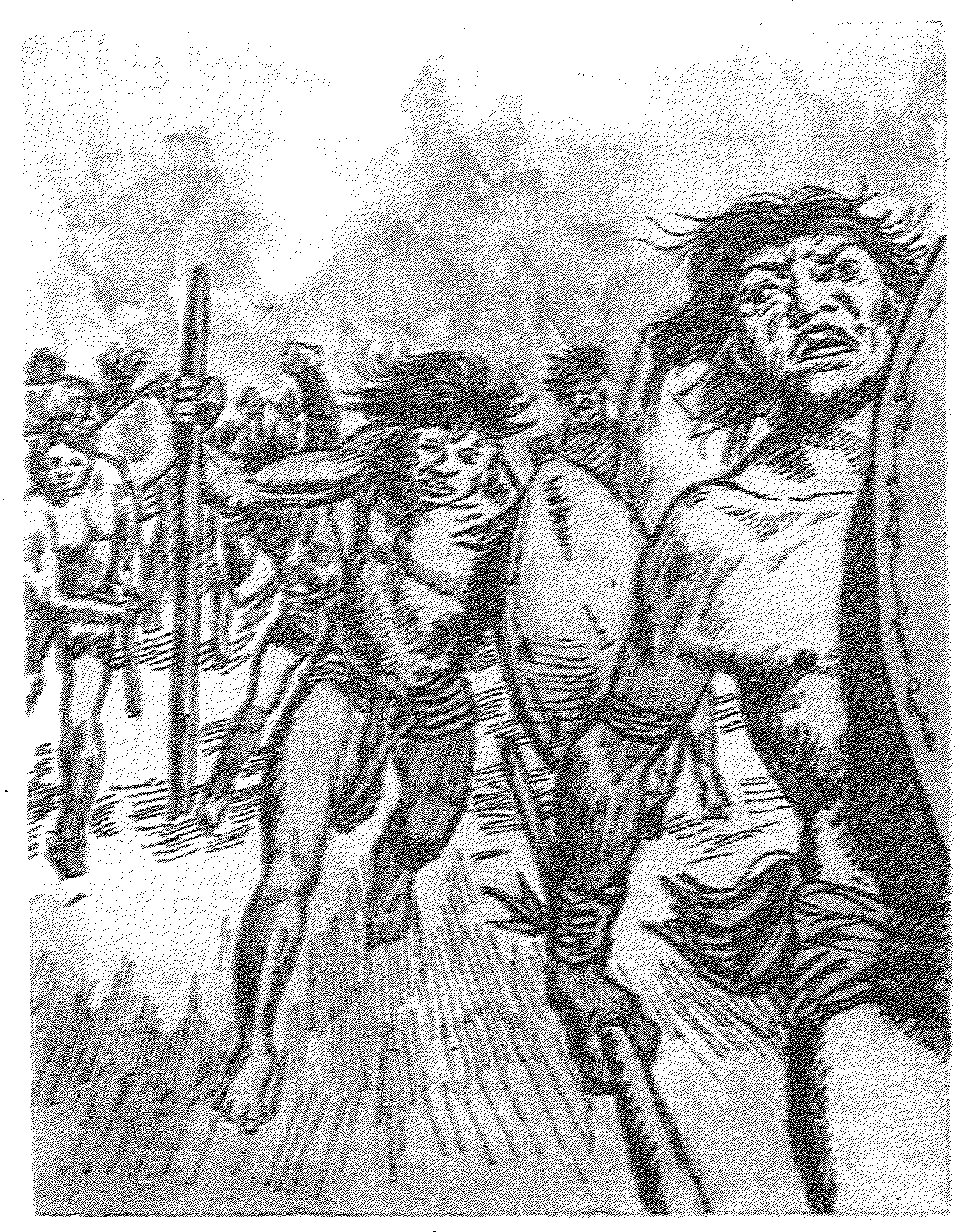
وفطن ماجو إلى الخطر المحدق بهما، وما كادت ساتى تستلقى على البساط الطائر حتى قام بتشغيل أجهزة البساط النفاث ليرتفع فى اللحظة التى كادت أيدى المتوحشين أن تصل إليهما.

وارتفع البساط فى الفضاء برشاقة ليمر فوق رؤوس المتوحشين الذين شاهدوا ما حدث فأصابهم الذعر وانطلقوا هاربين مرة أخرى فى رعب أشد.

ومن بعيد كان بقيتهم يستعدون لإلقاء زيكو فى إحدى القدور الضخمة .. وزاد ماجو من سرعة بساطه السحرى النفاث فانطلق كالسهم تجاه باقى المتوحشين .. وهتف ماجو بصوت عال : زيكو .. تعلق بالبساط يازيكو ..

وفى ثانية كان البساط فوق زيكو تماما والمتوحشون يدلونه فى إحدى القدور الضخمة .. ورفع زيكو رأسه الدائرية فشاهد البساط وأيقن أن معجزة حدثت فرفع يده الميكانيكية القصيرة ليتعلق بالشراشيب القصيرة المتدلية من البساط فارتفع إلى أعلى، على حين تعلق أحد المتوحشين بساقيه المعدنيتين.

وارتفع البساط إلى أعلى بحمله الغريب .. وكان زيكو يجاهد كى لا يسقط إلى أسفل، والمتوحش متعلق بساقيه فى هلع



أنقذ « ماجو » « زيكو » ولكن المتوحشين أخذو يطاردوهم فى كل اتجاه

ورعب، وصرخ زيكو : انقذنى يا ماجو وألق هذا المتوحش إلى أسفل.

مد ماجو يديه إلى زيكو فتعلق بهما فى قوة فجذبه ماجو فوق البساط .. وكاد زيكو يدفع المتوحش ليسقط إلى أسفل بعيدًا عن ساقيه، فهتف ماجو : لا يازيكو دعه ولا تسقطه.

وأمسك ماجو بساعدى المتوحش ليساعده على الوصول إلى البساط .. وتراجعت ساتى فى ذعر وكذلك فعل زيكو وهما يشاهدان ماجو ينقذ المتوحش الذى ظهر عليه الرعب الشديد وهو يجاهد كى لا يسقط إلى أسفل.

وعندما استقر المتوحش فوق البساط .. انكمش على نفسه فى خوف شديد، وهو يرى الأرض تحته تتضاءل وتبتعد .. وهنا فقط استرد زيكو شجاعته واطمأنت ساتى، وابتسم ماجو قائلا : أنت ترى أنه شخص مسالم جدًا.

هتف زيكو (بحنق) : أتقول مسالم .. لقد كاد يلقينى فى القدور ذات الماء المغلى.

ضحك ماجو وقال : للأسف فما كان سيحصل على شيء يأكله منك.

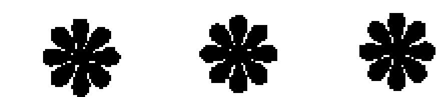
ونظر إلى المتوحش المنكمش على نفسه خوفًا وهلعًا وقال : سوف يجد طعامًا كثيرًا فوق « ديمكس » : كما أنها ستكون فرصة لعلمائنا لدراسته .. على الأقل ستكون قصتنا فوق كوكب « توتاك » مدعمة بدليل مادى لا يقبل الدحض.

وابتسم ابتسامة واسعة، فوضع الروبوت ساقًا فوق ساق – وكان يفعل هذا أحيانًا من باب التقليد – وقال : إن هذا رأيى أيضًا .. سوف أجعلهم يطلقون على هذه المخلوقات اسم « مخلوقات زيكو » .. أليست فكرة الهبوط فوق « توتاك » هى فكرتى ؟.

وأضاءت لمبة السرور فى جبهته فابتسم ماجو وأخذ يحلق بالبساط فوق رؤوس المتوحشين الذين أخذوا يجرون أمامه مفزوعين وهم يتعثرون على الأرض ويدفنون وجوههم فى الرمال كي لا يشاهدوه من شدة خوفهم.

وهتف **زيكو** : أيها الجبناء .. يجب أن تروا مدى قوتنا.

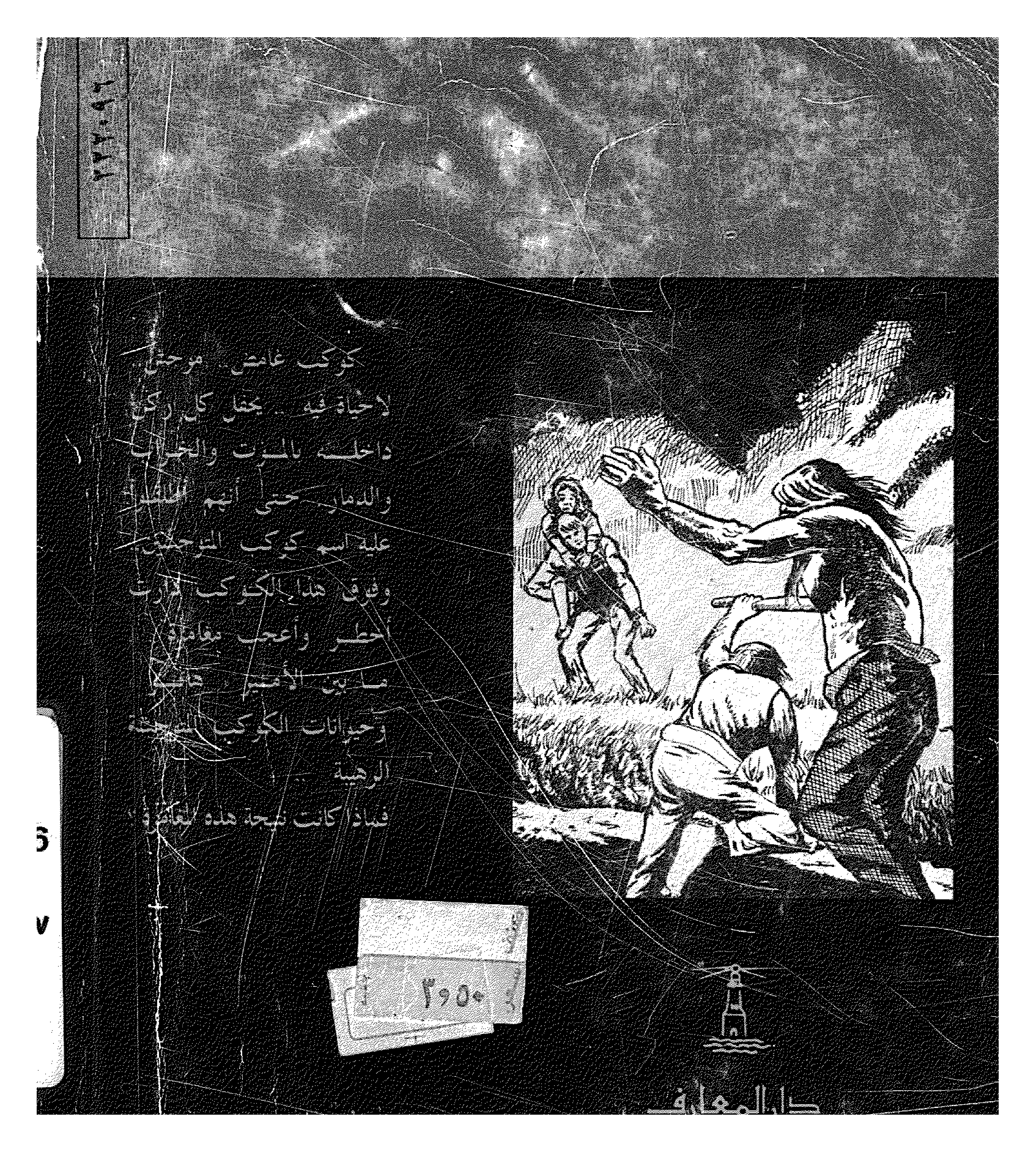
ومن أسفل راح الديناصور الصغير يرمق البساط الطائر بدهشة وتعجب، على حين كان البساط النفاث وركابه يشقون طريقهم فى الفضاء بسرعتهم القصوى متجهين نحو كوكب « ديمكس » فى رحلة العودة بعد مغامرتهم المدهشة فوق كوكب المتوحشين.



رقم الإيداع		١٩٩٤/٣٠٧٩
الترقيم الدولى	977 - 02 - 4448 - 1	ISBN

٧/٩٣/٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)


كوكب غامض .. موحش ..
لا حياة فيه .. يحفل كل ركن
داخله بالموت والخراب
والدمار .. حتى أنهم أطلقوا
عليه اسم كوكب المتوحشين
وفوق هذا الكوكب دارت
أخطر وأعجب مغامرة
ما بين الأمير ..
وحيوانات الكوكب المتوحشة
الرهيبة
فماذا كانت نتيجة هذه المغامرة ؟
٣٥٠
دار المعارف